سنوات الازدلاف والنقل
وأثرها على الأوضاع الاقتصادية
في العصر العباسي
(١٣٢_٦٥٦) هـ /(٧٤٩_١٢٥٨)م

إعداد

الدكتور/ محمد عبد المعطي محمد خرم

المدرس بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

سنوات الازدلاف والنقل وأثرها على الأوضاع الاقتصادية في العصر العباسي (١٣٢_٦٥٦) هـ /(٧٤٩_١٢٥٨)م

محمد عبد المعطي محمد خرُّم

قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر – مصر.

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين خير خلق الله أجمعين أما بعد:

فقد تناول بحث:(سنوات الازدلاف والنقل وأثرها على الأوضاع الاقتصادية في العصر العباسي): الحديث عن: الفرق بين السنة الشمسية والقمرية وهو الأحد عشر يوما، وكيف عملت الأمم المختلفة على كبس السنوات وتحويلها، وأن المسلمين جعلوا تعاملاتهم على التقويم القمري، من جباية الخراج، وصرف العطاءات والرواتب، وأرزاق الجنود، وأن نضوج المحاصيل وحصاد الزروع كان مرتبط بالتقويم الشمسي؛ الذي تقسم عليه فصول السنة من الربيع والصيف والخريف والشتاء، مما ترتب عليه اختلاف موعد جباية الخراج مع مواسم الحصاد؛ إذ كان الزرع ما زال مخضرا، كما يتضح أن الفارق بين التقويمين جعل بعض السنوات الهجرية تمر وليس به موسم للحصاد، وقد أثر ذلك على الأوضاع الاقتصادية في الدولة الإسلامية من ناحيتين؛ الأولى: خلت بعض السنوات من دخل لبيت المال حيث لم يجبى فيها زروع ولا ثمار، وتحمّل بيت المال دفع العطاءات والرواتب، وفي هذه الحالة كان العبء يقع على الدولة، مسببًا أزمة اقتصادية إذ كانت الخزائن تفرغ من المال، وفي بعض الأحيان ينفق من الفائض المعد لمواجهة الكوارث والنكبات، مما ألجأ بعض الخلفاء إلى اتخاذ الضمُّان في جباية الخراج، والعمل على إصلاح

التقاويم وكبس السنوات، كالخليفة المتوكل، وإنشاء التقويم المعتضدي، والتقويم الجلالي.

والناحية الأخرى: ألجأ بعض الولاة والضمُّان وعمال الخراج الناس إلى حصاد الزروع وهي ما زالت مخضرة، فكان يهدر ما يقدر بخمس المحصول، كمان كان بعض عمال الخراج يطالبون الناس بأداء خراج سنتين في وقت واحد، من ذلك سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م، وخراج ثلاث سنوات مثل سنة٣١١هـ /٩٢٣م، مما دفع الفلاحون وغيرهم إلى رفع الشكايات إلى الولاة، والخلفاء والسلاطين يطلبون منهم رفع الظلم، واتخاذ الإجراءات الوقائية لتجنب الوقوع في الأزمات الاقتصادية التي تؤثر بالسلب على الموازنة العامة للدولة من ناحية وعلى مستوى المعيشة للأمة من ناحية أخرى.

الكلمات الافتتاحية: الازدلاف _ الازدلاق _ الازلاف _الكبس _ التقويم _ التحويل_ العباسي_ الدواوين _ الخراج _ ديوان الإنشاء_ الاقتصاد _ الجباية _ السنة الخراجية _ إصلاح التقاويم _ النيروز .

The Years of Alzdlaf and Transport and their Impact on the Economic Conditions in the Abbasid Era

Mohamed Abd El , Muti Mohamed Kharm
Department of History and Civilization at the Faculty of Arabic Language in Cairo, Al-Azhar University, Egypt.

Abstract
Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the Messengers, the best of all God's creation. As for what follows:
The research dealt with: (The Years of Alzdlaf and Transport and their Impact on the Economic Conditions in the Abbasid Era):
Talking about the difference between the solar and lunar year, which is eleven days, and how the different nations worked to compress and transform the years, and that Muslims made their dealings on the lunar calendar, from tax collection and the disbursement of bids and salaries, and the provisions of soldiers, and that the ripening of crops and the harvest of seed were connected with the solar calendar; which is divided by the seasons of the year, spring, summer, autumn and winter, which resulted in a difference in the date of collection of the tax with the harvest seasons; As the planting was still green, as it is clear that the difference between the two calendars made some Hijri years pass and there was no harvest season, and this affected the economic conditions in the Islamic State in two respects; The first: For some years there was no income for the treasury, as neither crops nor fruits were collected, and the treasury bore the payment of bids and salaries, and in this case the onus was on the state, causing an economic crisis as the treasuries were emptied of money, and sometimes it was spent from the surplus. Prepared to face disasters and calamities, which made

some of the Caliphs resort to taking the guarantee in the collection of the tax, and work on reforming the calendars and capping the years, such as the Caliph Al-Mutawakkil, and the establishment of the Al-Mutadhidi calendar, and the Jalali calendar.

On the other hand, some governors, guarantors, and tax workers resorted to harvesting crops while they were still green, and wasting an estimated fifth of the crop. Also, some tax workers demanded that people pay a two-year tax at the same time, from that in the year ٢٤١AH/ ٨٥٥ AD, and a three-year tax such as The year ٣١١AH / ٩٢٣ AD, which prompted the farmers and others to raise complaints to the governors, the caliphs and the sultans asking them to raise the injustice , and take preventive measures to avoid falling into economic crises that negatively affect the state's general budget on the one hand and the standard of living of the nation on the other.

Keywords: Al-Zidlaf _ Al-Zidlaq _ Al-Azalaf _ Al-Kabs _ Calendar _ Al-Abbasid _ Al-Dawain _ Al-Kharaj _ Diwan Al-Insha _ Economy _ Collection _ Khariji Sunnah _ Reform Calendars _ Nowruz

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، مقدر الأقدار، مكور الليل على النهار، مسخر الشمس والقمر والنجوم، وسيلة لضبط الحساب ومعرفة الشهور والأعوام، له الحمد الحسن والثناء الجميل، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله، الذي أرسله ربه بالهدى ودين الحق، وجعله خاتم النبيين، فصلوات ربي وتسليماته عليه، وعلى من اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن حساب الأيام والشهور وتحديد بدايات السنوات ونهاياتها لم يكن غايته الأساسية معرفة أعمار الأفراد وعصور الدول، بل كان له أيضًا فضل تقييد الأمجاد، وتأريخ الانتصارات والهزائم، وكذلك بزوغ الدول واضمحلالها وزوالها، مصداقا لقول الله تعالى:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [1]، بالإضافة إلى توقيت الأحداث، وما تحرزه الأمم من تقدم في مختلف المجالات؛ السياسة والعسكرية والعلمية والاجتماعية، والاقتصادية _بشتى نواحيها الزراعية والصناعية والتجارية_، وتسجيل ما يرد لبيت المال من الفيء والخمس والزكاة والجزية والخراج، والركاز والغنائم ومنافذ إنفاقها.

وقد ارتبط دخول الموارد لبيت المال بمواسم الخراج والجباية؛ إذ كانت جباية الأموال على نوعين(قسمين) أحدهما: يجبى وفقا للشهور الهلالية، وهذا لا إشكال فيه ولا إيهام لأن الشهور الهلالية معروفة ولا يحدث في معرفتها لبس، إذ تصل أخبارها وموعدها إلى الناس جميعهم على السواء،

---

[1] سورة آل عمران: من الآية: ١٤٠.

والنوع الثاني: يجبى خراجيًا؛ وهو بلا شك مرتبط بالنيروز[١]_ موعد افتتاح الخراج_ المقيد بحركة الأرض وتغير المناخ واختلاف درجات الحرارة والذي يعني في المجمل: الارتباط الكامل بالتقويم الشمسي، والذي يختلف عن التقويم القمري أو الهلالي بالنظر إلى الفروق الزمنية بينهما، إذ يبلغ الفارق أحد عشر يوما سنويا بين التقويمين، وهذا ما يجمع سنة كاملة بعد كل ثلاث وثلاثين سنة وثلث السنة، مما يجعل الزمن يدور، وكل حدث ارتبط بالتقويم القمري يختلف عن موعده في التقويم الشمسي_ المرتبط بفصول السنة_ وهو ما أشار إليه النبي ﷺ في حجة الوداع في العام العاشر من الهجرة بقوله: " إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم،..." [٢] ولحاجة الناس لتحديد مواقيت العبادات ومواسم الطاعات والعمل والراحة اتخذ بعضهم دورة القمر أساسا لعدد الأيام والسنوات، في حين اتخذ الآخرون وضع التقويم على دراسة

---

[١] النيروز: فارسي معرب، وتعني جديد يوم، وهو عيد رأس السنة لدى الفرس عند نزول الشمس أول الحمل، وعند القبط أول توت، ومعربه نوروز، ولم يستعمل إلا في دولة بني العباس، (ابن منظور: لسان العرب: ٥/ ٤١٦، الجواليقي أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت٤٦٥- ٥٤٠هـ: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ٦١٧، ٦١٨، تحقيق: ف . عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[٢] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت ٢٥٦هـ: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: ٦٦/٦،حديث رقم:(٤٦٦٢، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

وضع الشمس؛ وقد اعتمد الناس عليهما في وضع التقاويم لسهولة ويسر اتباعهما ودراسة منازلهما، ولعل الناظر في التقاويم عند الأمم المختلفة يجد أن الرابط بينهما عدم دقة تلك التقاويم! وما ذلك إلا لاستحالة تقسيم السنة الزمني– الشمسية والقمرية – إلى أجزاء حسابية متساوية وهو ما يوجد الفارق الزمني بين التقويمين؛ الأمر الذي دفع واضعي التقاويم إلى استخدام ما يسمى بكبس السنوات أي نقلها وإزلاف بعضها في بعض؛ ولا ريب في أن فروق التقاويم ونظام النقل والازدلاف للسنوات الخراجية والهلالية يؤدي إلى تضارب واختلاف في مواعيد جباية الخراج ودخول بيت المال من مكان لآخر حسب التقويم المستخدم، وكذلك مرور سنوات هلالية استوجب فيها للناس العطاء وللجند الرواتب، ولا يوجد بتلك السنوات موعد جباية الخراج؛ مما جعل لذلك تأثير في النظام الاقتصادي في الدولة الإسلامية؛ ومن هنا كان اختيار موضوع هذا البحث والذي جاء تحت عنوان:

سنوات الازدلاف والنقل وأثرها على الأوضاع الاقتصادية في العصر العباسي (١٣٢_٦٥٦) هـ /(٧٤٩_١٢٥٨)م

*ـــ أسباب اختيار الموضوع:

١. جمع المعلومات المتناثرة في المصادر التاريخية المختلفة عن سنوات النقل والازدلاف، ليُيسر البحث على القارئ والباحث في مجال الدراسات التاريخية والحضارية.

٢. بيان الآثار الاقتصادية المترتبة على حدوث سنوات الازدلاف والنقل، وخلو بعض السنين من دخل لبيت المال، وما تتحمله الرعية من أعباء

بسبب حلول موعد أداء الخراج قبل نضوج المحاصيل، وجنى الثمار والزروع.

٣. إفراد تلك الفترة التاريخية بدراسة مستقلة لسنوات الازدلاف والنقل، وخاصة مع تعدد الدول واختلاف تقويم العراق والمشرق عنه في الشام، وتأخر وقوع ذلك في مصر حتى القرن الرابع الهجري، مبينا جهود الدول في الاحتراز من الوقوع في أزمات اقتصادية .

خطة البحث

العنوان: **سنوات الازدلاف والنقل وأثرها على الأوضاع الاقتصادية في العصر العباسي(١٣٢_ ٦٥٦هـ)/(٧٤٩ _١٢٥٨)م**.

المقدمة:

١_التمهيد ويشمل:

أ _ تعريف السنة، والعام، واستعمالهما اللغوي والاصطلاحي.

ب_ الفرق بين السنة والعام.

ج_ اختلاف تقاويم الأمم في ابتداء السنة وانتهائها.

د_ المقصود بسنوات النقل والازدلاف، وكيفية حدوثهما.

٢_المبحث الأول: **التقاويم العربية الإسلامية المستخدمة في الدواوين الإسلامية (والإصلاحات الخراجية التي أدخلت عليها)**

أ_ تقاويم شبه الجزيرة العربية.

ب_ التقويم الهجري.

ج – إصلاح الخليفة المتوكل سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م.

د – التقويم المعتضدي سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م.

هـ_ إصلاح علاء الدولة للتقويم قبل سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م.

و_ الإصلاح الجلالي سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م.

ز_ التقويم القبطي في مصر.

ح_ التقويم الأمازيغي في بلاد المغرب العربي.

٣_المبحث الثاني: أثر سنوات الازدلاف والنقل على الأوضاع الاقتصادية في العصر العباسي:

أ_ أثر سنوات الازدلاف والنقل على الأوضاع الاقتصادية قبيل العصر العباسي.

ب _ أثر سنوات الازدلاف والنقل في بداية العصر العباسي.

ج _ أثر ازدلاف ونقل سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م .

د_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م .

هـ_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٢٨١هـ/ ٨٩٤م .

و_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م .

ز_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م .

ح_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م .

٤_النتائج.

_ المصادر والمراجع.

التمهيد ويشمل:

أ _ تعريف السنة، والعام، واستعمالهما اللغوي والاصطلاحي.

السنة: واحدة السنين، ويجوز أن يكون هاؤها واوا بدليل قولهم في جمعها: سنهات وسنوات، وتضبط في الجمع سِنين وسِنون، وضمها البعض فقالوا: سُنون، والسنة توصف بعدد من الأوصاف منها سنة مطلقة، والمجدبة والجدبة، وسنة لزبة: شديدة، ويقال: أصابتهم لزبة، يعني شدة السنة، وهي القحط، يقال: أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا[١].

وقيل أن السنة في الأموال: زمن الجائحة التي تجتاح الأموال فتصيب الناس بالشدة والمجاعة[٢].

ويراد بالسّنة في الاصطلاح: التقويم الشمسيّ، ويبلغ عدد أيامها عند سائر الأمم ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم[٣].

أما مصطلح السنة عند علماء الفلك: فهي من حلول الشمس في أوّل نقطة من رأس الحمل إلى حلولها في آخر نقطة من الحوت، ومنهم من

---

[١] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت: (٧١١هـ: لسان العرب:١/٧٣٨، ١٣/٥٠٢،٥٠١، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م .

[٢] محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية: ٢٩٦، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

[٣] أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ت: (٧٣٣هـ: نهاية الأرب في فنون الأدب: ١/ ١٦٤، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

يجعلها من حلول الشمس في أوّل نقطة من رأس الميزان إلى حلولها في آخر نقطة من السّنبلة[١]، فهي تقدر بمرور الشمس ودورانها بالأبراج والمنازل الاثنى عشر دورة كاملة[٢].

والتقويم القمري: هو مدّة مسير القمر من حين يفارق الشمس إلى حين يقابلها مرة أخرى[٣]، فتكون زيادة السنة الشمسية على السنة العربية القمرية عشرة أيام ونصف يوم وربع يوم وثمن يوم وخمسًا من خمس يوم[٤]، وعلى ذلك تكون زيادة بالتقويم الشمسي على السنة العربية بالتقويم القمري عشرة

---

[١] القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، ت: (٨٢١هـ: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: ٢/ ٤٢٨. ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م.

[٢] والأبراج هي: (١: برج السرطان(٢١حزيران/يونيو_ ٢٢تموز/يوليو، (٢: برج الأسد(٢٣ تموز_ ٢٢آب/أغسطس، (٣: برج العذراء(٢٣آب_٢٢أيلول/سبتمبر، (٤: برج الميزان(٢٣أيلول_ ٢٣تشرين أول/أكتوبر،(٥: برج العقرب(٢٤تشرين أول_٢١ تشرين ثاني/نوفمبر، (٦: برج القوس(٢٢ تشرين ثاني _٢١كانون أول/ديسمبر، (٧: برج الجدي(٢٢كانون أول_١٩كانون ثاني/ يناير، (٨: برج الدلو(٢٠كانون ثاني_ ١٨شباط /فبراير، (٩: برج الحوت(١٩ شباط_ ٢٠ آذار/ مارس (١٠: برج الحمل(٢١آذار_ ١٩ نيسان/إبريل، (١١: برج الثور(٢٠ نيسان_٢١ آيار/مايو، (١٢: برج الجوزاء(٢٢أيار ٢٠ حزيران. علي بن عبد الله الدفاع: روائع الحضارة العربية الإسلامية في العلوم: ١٤، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[٣] القلقشندي: صبح الأعشى: ٢/ ٣٥٨.

[٤] النويري: نهاية الأرب:١/ ١٦٤، ابن مماتي: الأسعد بن مماتي الوزير الأيوبي، ت: ٦٠٦هـ: قوانين الدواوين: ٣٥٨، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

أيام ونصف يوم وربع يوم وثمن يوم وخمسا من خمس يوم[١]، أي ما يعادل (أحد عشر) يومًا تقريبًا.

والشهر القمري: هو فترة إتمام القمر دورته حول الأرض؛ من حين مفارقته موضعًا معينًا من الشمس حال اجتماعهما، إلى عودته إلى نفس الموضع بعينه[٢]، أي الفترة بين محاق_بداية الشهر، حين يبدأ القمر في الظهور بعد غيابه_ وبين محاق لاحق[٣]، قال الله تعالى:﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾[٤]، وقال أيضا:﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾[٥].

---

[١] النويري: نهاية الأرب:١/ ١٦٤.

[٢] أبو بكر محمد الكتامي الفلكي الشافعي ت: ١٠٢٥هـ: مخطوط ميكرو فيلم بعنوان: الإسعاف على الاختلاف في حساب سنة الازدلاف، لوحة:٢، دار الكتب المصرية، مجموعة:(٤٠٠٦كعربي، الرقم العام: ٢٤٤٣٦١، الرقم الخاص:(١٩٤٠/ ١٩٥٤، رقم الميكروفيلم: ١٨٤٨٨.

[٣] ضياء الشكرجي: عجائب وغرائب التقاويم وتقويم المستقبل: ٣٠، شركة الكتب البريطانية، انجلترا، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

[٤] سورة يس: الآيات من ٣٨_٤٠.

[٥] سورة يونس: أية: ٥.

ب_ الفرق بين السنة والعام.

ورد لفظ السنة، والعام، والحول في القرآن الكريم، وقد يكون المراد بهم واحدا، وقد يراد اللفظ مع اختلاف المعنى في الاستعمال، فأتى بذكر السنة والعام في آية واحدة فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [1]، كما خص السنة بالذكر في حالة الجدب والشدة[2]، فقال سبحانه وتعالى:﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[3] ، وقال جل شأنه:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[4]، وخص العام بالخصب فقال:﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[5]، وقال تعالى أيضا:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [6]، وقال أيضا:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ

---

[1] سورة العنكبوت: أية:١٤.

[2] القلقشندي: صبح الأعشى: ٢/ ٣٨٦.

[3] سورة الأعراف: آية:١٣٠.

[4] سورة يوسف: آية: ٤٧، ٤٨.

[5] سورة يوسف: آية:٤٩.

[6] سورة لقمان: آية: ١٤.

فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [١] .

وأما الحول: فيجمع بين الخصب والجدب فقال: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ ﴿٢٣٣﴾ ﴾[٢] ، وذكر الحق – سبحانه– الحول مفردا فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ ﴾ [٣] .

ج_ اختلاف تقاويم الأمم في ابتداء السنة وانتهائها.

من المعلوم أن السنة الطبعية يبلغ عدد أشهرها اثنا عشر شهرا عند مختلف الأمم؛ وعدد أيامها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم، إلا أن كل أمة من الأمم راعت عدم دوران سنيها فجعلت في أشهرها زيادة في الأيام؛ إما جملة واحدة وإما متفرقة، واختلفت تسمية تلك الزيادة، ولا بد من الوقوف على بداية تقاويم الأمم، ومعرفة كيف تصرف تلك الزيادة ومسمياتها[٤].

---

[١] سورة التوبة: آية ٢٨.

[٢] سورة البقرة: من الآية: ٢٣٣.

[٣] سورة البقرة: من الآية: ٢٤٠.

[٤] المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت٣٤٦هـ: مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢/ ١٤٩، راجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، القلقشندي: صبح الأعشى: ٢/ ٣٨٨.

ابتداء التقويم القبطي:

اتبع القبط التقويم الشمسي، وجعلوا شهرهم ثلاثين يوما، وأول شهورهم توت، وأول أيام السنة التاسع والعشرون من آب فإذا انقضت شهور السنة وهي الاثنا عشر شهرا أضافوا إليها خمسة أيام يسمّونها أيام (النسيء)، ويفعلون ذلك ثلاث سنين متوالية، فإذا كانت السنة الرابعة أضافوا إلى خمسة النسيء المذكورة ما اجتمع من الربع يوم الزائد على الخمسة أيام في السنة الشمسية فتصير ستة أيام، فكانت تلك السنة كبيسة، إذ يكون تمام عدد أيامها ست وستون وثلاثمائة، وكانوا من قبل يتركون ربع اليوم إلى أن تجتمع أيام سنة كاملة وذلك في ألف وأربعمائة وإحدى وستين سنة، فيسقطونها من سنيهم؛ وعلى هذا المصطلح استقرّ عملهم بالديار المصرية في الإقطاعات، والزرع، والخراج[١]، وكان ابتداء تأريخ السنة القبطية من ٢٩ آب/أغسطس سنة ٢٨٤م[٢].

ابتداء تقويم الفرس

يعتمد التقويم الفارسي على السنة الشمسية، ويسمى اليوم الأول للسنة الفارسية بالنيروز[٣]

---

[١] ابن مماتي: قوانين الدواوين:٣٥٨، المسعودي: مروج الذهب: ٢/١٥٠،القلقشندي: صبح الأعشى: ٢/٣٨٩.

[٢] المسعودي: مروج الذهب: ٢/١٥٠، محمد صادق محمد الكرباسي: الأوزان والمقاييس، بيت العلم للنابهين: ١٦٦، بيروت، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

[٣] **الفرق بين المهرجان والنيروز**: أن المهرجان دخول الشتاء وفصل البرد، والنيروز إذن بدخول فصل الحر، إلا أن في النيروز أحوالاً ليست في المهرجان؛ فمنها: استقبال ==

وقد بدأ استخدام هذا التقويم سنة ٦٣٢م[١]، وعدد أيام الشهر الفارسي كعدد أيام الشهر القبطي، فإذا كان آخر الشهر الثامن_شهر أبان ماه_، من شهورهم أضافوا إليه الخمسة الأيام الخمسة الباقية وجعلوه خمسة وثلاثين يوما، وتسمّي الفرس هذه الأيام الخمسة: الأندركاه[٢]؛ كما سموها المسترقة أيضًا[٣] ولكل يوم منها عندهم اسم خاص كما في أيّام الشهر؛ وليس عندهم كبس السنة بيوم واحد بعد أربع سنين كما يفعل القبط، بل كانوا يؤخّرونه إلى أن يتم منه في مائة وعشرين سنة شهر كامل فيحذفونه، وتسمّى السنة التي

==

السنة، وافتتاح الخراج، وتولية العمال، والاستبدال، وبينهما مدة زمنية تبلغ ١٦٩ يوما. عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ت: (٢٥٥هـ: التاج في أخلاق الملوك: ١٤٦، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط١، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م، المسعودي: مروج الذهب: ٢/ ١٥٢.

[١] نصرة سليمان أبو زايد: نظرات في التقاويم عبر العصور:٥١، مجلة الفيصل: العدد: ٢٧٦، دار الفيصل الثقافية، السعودية، جمادي الآخرة ١٤٢٠هـ/ سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٩م.

[٢] **الأندركاه:** هي الخمسة أيام اللواحق التي توصف بأيام النسيء والتي تقع بين شهر آبان ماه وهو الشهر الثامن، وبين شهر آذر ماه. البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية: ١٩٤، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب: ١/ ١٦٣.

[٣] القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٧٢، ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ت(٨٧٤هـ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٣/ ٣٣١، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، د. ت.

يحذف فيها الشهر بهرك[١][٢]، قال المسعوديّ:" وإنما أخّروا ذلك إلى مائة وعشرين سنة لأن أيّامهم كانت سعودا ونحوسا فكرهوا أن يكبسوا في كل أربع سنين يوما فتنتقل بذلك أيام السّعود إلى أيام النّحوس"[٣]، وعلى هذا التأريخ (التقويم) كان يجبى الخراج للخلفاء، وتسير الأحوال الديوانية في بداية الأمر في العراق وبلاد فارس[٤].

وخلاصة القول: إن الفرس أجروا معاملاتهم على السنة المعتدلة، التي شهورها اثنا عشر شهرا، وأيامها ثلاثمائة وستون يوما، كما لقبوا الشهور باثني عشر لقبا، وسموا أيام الشهر منها ثلاثين اسما، وأفردوا الأيام الخمسة الزائدة، وكبسوا الربع في كل مائة وعشرين سنة شهرًا[٥].

---

[١] بهرك وبهرج: والبهرج: الشيء المباح؛ ودرهم بهرج: رديء، الذي فضته رديئة، والبهرج: الباطل والرديء من الشيء؛ وهي تعني الملغاة. ابن منظور: لسان العرب: ٢/ ٢١٧.

[٢] ابن إياس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات، ت: ٩٠٨هـ: نزهة الأمم في العجائب والحكم: ٢٥١، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، القلقشندي: صبح الأعشى:٢/ ٣٨٩، محمد الخضري بك: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية: ٣٦٢، ٣٦٣، تحقيق: الشيخ محمد العثماني، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

[٣] مروج الذهب: ٢/ ١٥٧.

[٤] القلقشندي: صبح الأعشى: ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠.

[٥] القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٧٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ٣٣١.

ابتداء تقويم السريان:

بدأ هذا التقويم منذ دخول الإسكندر بابل عام٣٣٠ق.م، وقيل: قبل ذلك، وتبدأ بشهر كانون[١]، وشهورهم تارة ثلاثين يوما، وتارة زائدة عليها، وتارة ناقصة عنها، وإنما فعلوا ذلك حتى لا يلحقهم النسيء في شهورهم إذ الأيام الخمسة المذكورة الزائدة على شهور القبط والفرس موزعة على رؤوس الزوائد من شهورهم، وذلك أن من شهورهم سبعة أشهر يزيد كل شهر منها يوما على الثلاثين، ويبقى بعد ذلك الربع يوم الزائد على الخمسة أيام في السنة الشمسية، فإذا انقضت ثلاث سنين متواليات جمعوا الأرباع الثلاثة الملغاة إلى الربع الرابع فيجتمع منها يوم، فيجعلونه نظير اليوم الذي كبسه القبط ويضيفونه إلى شباط(فبراير)، فيصير تسعة وعشرين يوما[٢]، وهو من التقاويم التي تسير على حساب السنة الشمسية وهي تتفق مع التاريخ الميلادي[٣].

التقويم الروماني:

كان التقويم الروماني قائم على السنة القمرية، وقد وجد فرق طفيف بين السنة الرومانية والسنة الشمسية الفلكية، يبلغ ربع يوم سنويًا مما اضطر

---

[١] المسعودي: مروج الذهب: ٢/ ١٥١، إحسان هنيدي: من تقاويم الشعوب:١١٢، مجلة الفيصل العدد: ٢١٥، السعودية، جمادى الأولى ١٤١٥هـ/ أكتوبر/ نوفمبر ١٩٩٤م.

[٢] المسعودي: مروج الذهب: ٢/ ١٥٢، القلقشندي: صبح الأعشى:٢/ ٣٩٠.

[٣] محمد بن عبد الرحمن الأحسائي الحنبلي ت:١١٦٣هـ: سلم العروج إلى علم المنازل والبروج: ١٨، تحقيق: عدنان علي كرموش الفراجي، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

الكهنة لعمل دورة رباعية للسنوات بحيث تكون السنة الأولى بطول ٣٥٥ يوما، والثانية بطول ٣٧٧ يوما، والثالثة بطول ٣٥٥ يوما، والرابعة بطول ٣٧٨يوما، وبذلك تم الحصول على سنة بطول متوسط ٣٦٥,٢٥ يوما[١].

التقويم العبري:

كان من أقدم التقاويم التي استعملها اليهود، وقد خطه لهم نبي الله موسى عليه السلام، وهو تقويم معدل عن التقويم المصري الذي أوله شهر توت، ويلاحظ في هذا التقويم البساطة والسهولة، وتطابق فيه السنة الموسمية مع السنة الحسابية[٢]، واليهود في هذا يتبعون التقويم الشمسي، وحساباتهم تقوم عليه، ويدخل معهم نظام التقويم القمري باستخدام شهوره في تقسيم السنة، فهو بذلك تقويم مختلط، ثم يضمُّون لها مدة الكبس المكملة كي تعادل السنة الشمسية[٣].

---

[١] نصرة أبو زايد: نظرات في التقاويم عبر العصور: ٥١.

[٢] نصرة أبو زايد: نظرات في التقاويم عبر العصور:٥١.

[٣] ضياء الشكرجي: عجائب وغرائب التقاويم وتقويم المستقبل:١٣١،٤٥، محمد مبروك أبو زيد: ظلال العقل العربي مسقط رأسي بين الدين والتاريخ وعلم النفس:٥/ ٩٢، ط١، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.

د_ المقصود بسنوات النقل(التحويل) والازدلاف، وكيفية حدوثهما.

التحويل في اللغة: هو نقل الشيء من موضع إلى آخر، والتحويل هنا هو إلحاق شيء تابع بمتبوعه لسبق المتبوع للتابع[١].

المقصود بسنوات النقل والتحويل: هو تحويل السنة الخراجية القبطية إلى السنة الهلالية العربية[٢].

الازدلاف: أصل الازدلاف في اللغة: زلف وازدلف؛ يعنى التقدم والقرب، والازدلاف والازدلاق بمعنى واحد[٣]،

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [٤].

الازدلاف في الاصطلاح: هو تقارب دخول السنة الشمسية من السنة القمرية التي تليها، فتكون السنة قمرية من التقويم الهجري قد سبقت بمقدار سنة كاملة، عند مرور ثلاث وثلاثين سنة قمرية وثلث السنة بسبب تداخل السنين القمرية في السنين الشمسية ووجود فروق الأيام التي تقدر بأحد عشر يوما

---

[١] ابن منظور: لسان العرب: ١١/ ٦٧٤، الكتامي: مخطوط: الإسعاف على الاختلاف في حساب سنة الازدلاف، لوحة: ١٣.

[٢] النويري: نهاية الأرب: ١/ ١٦٥، المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين ت: (٨٤٥هـ: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ٢/ ٤٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤١٨هـ /١٩٩٧م .

[٣] الكتامي: مخطوط: الإسعاف على الاختلاف في حساب سنة الازدلاف، لوحة:٩، ١٠.

[٤] سورة ص: آية: ٤٠.

في كل سنة[١]، وقد أطلق بعض الكتّاب عليه التحويل؛ وخاصة في القرن الثامن الهجري، حيث يقول النويري[٢]:" وهذا الازدلاف هو الذى نسميه في عصرنا هذا بين كتّاب التصرف «التحويل»، لأنا نحوّل السنة الخراجية إلى الهلالية، ولا يكون ذلك إلا بأمر السلطان"، كما عرف الازدلاف في القرن العاشر الهجري بين كتّاب الدواوين بالتداخل[٣].

تعريف السنة الخراجية:

هي السنة المالية التي يبدأ في أولها استحقاق الخراج وجبايته[٤]، والسنة الخراجية مركبة على السنة الشمسية، وأيام السنة الخراجية تبدأ من استقبال النوروز إلى آخر أيام النسيء ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم[٥]، ويجب أن يبتدئ صاحب الخراج بجبايته عند إدراك الغلال وصلاح الثمار،

---

(١) المقريزي: الخطط: ٢/ ٤٤، الكتامي: مخطوط: الإسعاف على الاختلاف في حساب سنة الازدلاف، لوحة: ١٠، ١٢.

(٢) نهاية الأرب: ١/ ١٦٥.

(٣) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الشافعي، ت: ١٠٦٩هـ: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ٥٠، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى بالقاهرة، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

(٤) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية: ٢٩٦.

(٥) المخزومي: أبو الحسن علي بن عثمان المخزومي، ت: ٥٨٥هـ: المنتقى من كتاب المنهاج في علم خراج مصر: ٨، تحقيق: كلود كاهن، مراجعة يوسف راغب، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، المقريزي: الخطط: ٢/ ٥٧، الكتامي: مخطوط: الإسعاف على الاختلاف في حساب سنة الازدلاف، لوحة:١١.

وكان الرسم الأول افتتاح الخراج من يوم النيروز[١] .

تحويل السنة الخراجية:

هو إسقاط خراج سنة قمرية كاملة، والتي كان الخراج يجمع وفقا لتقويمها، ويحدث التحويل كل ثلاث وثلاثين سنة قمرية وثلث، وذلك جبرًا لتسارعها عن السنة الشمسية التي تتم الزراعة وفقا لها، فعلى سبيل المثال كان الخراج المستحق عن السنة الثالثة والثلاثين يحصل في السنة التي تليها[٢]، وكان الغرض من هذا التحويل هو أن توافق السنة الهلالية مواعيد استخراج الضرائب وجباية الأموال إبان إدراك الغلات والثمار[٣]، أي أن السنة الهلالية انقضت قبل بداية الربيع، مما يعني أن الزرع ما زال مخضرا، ولم ينضج أو يصل إلى وقت الحصاد بعد[٤]، كما يضيف المقريزي غرضا أخر فيقول[٥]:(وفائدة النقل أن لا تخلو السنة الهلالية من مال خاص ينسب إلى السنة الموافقة لها).

---

[١] الحسن بن عبد الله العباسي: ت: ٧١٠هـ/ ١٣١٠م: آثار الأول في ترتيب الدول:١٥٩، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

[٢] محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية: ١١٦.

[٣] ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ت: ٥٤٢هـ: قانون ديوان الرسائل: ١٥، علق عليه: علي بهجت، مطبعة الواعظ بالقاهرة، مصر، ط١، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

[٤]المقريزي: الخطط: ٢/ ٥٧،

[٥] الخطط: ٢/ ٥٧،

كيفية حدوث الازدلاف في التقاويم:

وما زالت الأمم تكبس زيادات السنين على اختلاف مذاهبها، وفي كتاب الله تعالى شهادة بذلك[1]، قال الله تعالى:﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ ﴾[2]، وكانت العرب في الجاهلية تكبس كل ثلاث سنين شهرا[3]، ثم كانت تكبس في كل أربع وعشرين سنة قمرية بتسعة أشهر، فكانت شهورهم ثابتة مع الأزمنة جارية على سنن واحد لا تتأخر عن أوقاتها، ولا تتقدّم، وكان النسيء الأوّل للمحرّم، فسمي صفر باسمه، وشهر ربيع الأوّل باسم صفر، ثم والوا بين أسماء الشهور، فكان النسيء الثاني بصفر، فسمي الذي كان يتلوه بصفر أيضا، وكذلك حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر، وعاد إلى المحرّم، فأعادوا فعلهم الأوّل، وكانوا يعدّون أدوار النسيء، ويحددون بها الأزمنة، فيقولون: قد دارت السنون من لدن زمان كذا إلى زمان كذا: وكذا دورة، فإن ظهر لهم مع ذلك تقدّم شهر عن فصله من الفصول الأربعة لما يجتمع من كسور سنة الشمس بقية فضل ما بينها، وبين سنة القمر الذي ألحقوه بها كبسوها كبسا ثانيا، وكان يظهر لهم ذلك بطلوع منازل القمر، وسقوطها حتى هاجر النبيّ ﷺ، وكانت نوبة النسيء بلغت شعبان، فسمي: محرّما، وشهر رمضان: صفر، وقيل: إن الناسئ الأوّل نسأ المحرّم، وجعله كبسا، وأخّر المحرّم إلى صفر، وصفر إلى

---

(1) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ٣٣١، عصام الدين جلال: عجائب الأعداد والأرقام: ١١٧، الدار الثقافية ، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(2) سورة الكهف: آية: ٢٥.

(3) المسعودي: مروج الذهب: ١٥٨/٢،

ربيع الأوّل، وكذا بقية الشهور، فوقع لهم في تلك السنة عاشر المحرّم، وجعل تلك السنة ثلاثة عشر شهرا[١]، وبذلك كان كبس العرب للسنين فلما جاء الإسلام تحرّز المسلمون من هذا الكبس خشية الوقوع في النسيء، الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴿٣٧﴾﴾ [٢]، ثم لما رأوا تداخل السنين القمرية في السنين الشمسية، أسقطوا عند رأس كل اثنتين وثلاثين سنة شمسية (سنة قمرية)، وسموا ذلك الازدلاق لأنّ لكل ثلاث وثلاثين سنة قمرية تساوي اثنتين وثلاثين سنة شمسية بالتقريب[٣].

وهذا التحويل والازدلاف ونقل السنوات إنما يكون في الدواوين والسجلات، أما عند كتابة التاريخ العام؛ وخارج الدواوين فالتاريخ معروف ومتفق عليه عند الجميع، و يؤيد ذلك ما ذكر من نقل الخليفة المعتضد للسنوات الخراجية بقوله: فأحكم أمره على ذلك وأثبت في الدواوين[٤]، ويعضد هذا ويقويه ما نوّه إليه المقريزي:"... فليعتمد ذلك في الدواوين بالحضرة، وفي سائر أعمال الدولة قاصيها ودانيها، وفارسها وشاميها، وليتنبه كافة الكتّاب والمستخدمين، وجميع العمال والمتصرّفين إلى اقتفاء هذه السنن، وليحذروا الخروج عن أحكامه المقرّرة وأوضاعه، وليبادروا إلى امتثال المرسوم فيه،

---

(١) المقريزي: الخطط: ٢/ ٦٢.

(٢) سورة التوبة: من الآية: ٣٧.

(٣) المقريزي: الخطط: ٢: ٤٤، ابن الصيرفي: قانون ديوان الرسائل: ١٦.

(٤) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ت:(نحو ٣٩٥هـ: الأوائل: ٢٧٢، دار البشير، طنطا، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٧٤.

وليحذروا من تجاوزه وتعدّيه، ولينسخ في دواوين الأموال والجيوش المنصورة..."[١].

وكان كتّاب الدواوين يؤرخون ضماناتهم على سنيّ الخراج لا على السنين الهلالية؛ لأنه أدق في تحديد أوقات إدراك الغلات والثمار، وذلك لأن سنى الخراج أبداً على حال واحدة، ولا تدور _فتصير شهور الشتاء فيها صيفاً، والصيف شتاء_ لأنها جارية على حساب الشمس _ ويكتبون ما يوافق ذلك في شهور العرب فيقولون: شهر كذا من سنة كذا[٢].

والحاصل أنه إذا مضى ثلاث وثلاثون سنة من آخر السنة، حولت السنة الثالثة والثلاثون إلى تلو السنة التي بعدها، وهي الخامسة والثلاثون، وتلغى الرابعة والثلاثون[٣].

---

[١] المقريزي: الخطط: ٢/ ٥٨.

[٢] ابن وهب: أبو الحسين إسحاق بن سليمان بن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان: ٣٢٠،، تحقيق: حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٦٩م، مصطفى الجيار: الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة: ١٧، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

[٣] القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٦٥.

المبحث الأول:

التقاويم المستخدمة في الدواوين والإصلاحات الخراجية التي أدخلت عليها:

توطئة:

استعانت كثير من الدول الإسلامية بالعلماء في وضع تاريخ ثابت للناس يسيرون عليه، يراعى فيه المواسم والفصول بأشهر ثابتة، لا تختلف فيها _المواسم والفصول_ عن مواعيدها، إلا أنه لم يُمكنهم ذلك إلا داخل الدواوين؛ إذ الحاجة مصروفة فيها إلى تعيين المواسم والأزمان، وبالنظر إلي تلك التواريخ _التي وضعت، وتعين السنة الخراجية فيها_ والتاريخ الهجري لا يؤدي مثل هذا لأنه قمري، كما عمل اليهود على تعيين السنين الشمسية واتصالها بالهجرية بطريق النسيء، فكان الحساب متداخلا واشتبك تقويمهم وارتبك بسبب الكبيسة؛ وهي ازدلاق مستمر، ومثله التاريخ الإيلخاني الذي لا يختلف عن التاريخ الجلالي[١] إلا في بدأ تأريخ كل منهما[٢]، وقد اطلع العرب على تقاويم الأمم السابقة، واستخدموها في أقاليم الدولة الإسلامية بعد

---

[١] ملكشاه، السلطان جلال الدولة أبو الفتح ابن السلطان ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي، كان من أحسن الملوك سيرة، تزوج الخليفة المقتدي بالله بابنته سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م، ومات في شوال سنة ٤٨٥ هـ/١٠٩٢م، الذهبي: تاريخ الإسلام:١٠/ ٥٥٢ _ ٥٥٤.

[٢] عباس العزواي: تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية في العهود التالية لأيام العباسيين من سنة ٦٥٦هـ= ١٢٥٨م إلى سنة ١٣٣٥هـ = ١٩١٧م: ٨٦ ،٨٧، المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

الفتح؛ بل بذلوا الجهد في إصلاح تلك التقاويم، وأضافوا إليها إضافات مهمة مبنية على الملاحظة والتجارب العملية الدقيقة للحسابات الفلكية ومن تلك التقاويم[١]:

أ_ تقاويم الجزيرة العربية (قبل الإسلام):

تعددت التقاويم العربية المستخدمة في شبة الجزيرة العربية؛ فكان منها ما هو خاص بهم، ومنها ما نقلوه عن غيرهم، لكن الذي ساد واشتهر هو التقويم المستعمل في مكة المكرمة باعتبارها من حواضر الجزيرة العربية آنذاك، غير أن هذا التقويم لم يكن سائرًا على طريقة معينة من التأريخ، فكانوا يؤرخون على الحوادث المشهورة كبناء الكعبة، أو انهيار سد مأرب، ثم أرخوا بموت كعب بن لؤي الجد السابع للنبيﷺ، ورئاسة عمرو بن لحي الخزاعي، ثم أرخوا بعام الفيل[٢]، وقد استخدمت بعض القبائل العربية التقويم الشمسي بشهور قمرية، محاولة بذلك المحافظة على ثبات الشهور حسب الأحوال الموسمية للمناخ، فقد كانوا يرغبون في تثبيت وقت الحج والتجارة ليأتي في وقت محدد يلائمهم كل عام، ولما لم يكن ذلك ممكنًا نتيجة اختلاف طول السنة الشمسية عن القمرية، لجأ العرب إلى النسيء – تأخير الشهور إلى أوقات غير أوقاتها موافقة لمصالحهم وأهوائهم، ولما جاء الإسلام حرم هذه العادة– [٣].

---

[١] محمد بن عبد الرحمن الإحسائي: سلم العروج إلى علم المنازل والبروج: ١٨.

[٢] محمد بن عبد الرحمن الإحسائي: سلم العروج إلى علم المنازل والبروج:١١، ١٢.

[٣] محمد بن عبد الرحمن الإحسائي: سلم العروج إلى علم المنازل والبروج:١١، ١٢، نصرة سليمان أبو زايد: نظرات في التقاويم عبر العصور: ٥٢.

ب_ التقويم الهجري:

استعمل المسلمون على زمن النبيﷺ الأشهر القمرية، وفي زمن عمر بن الخطاب ﷺ استحسن أن يبدأ التقويم الهجري من غرة المحرم سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م، وبحساب طول السنة القمرية وقسمتها على عدد الشهور بلغ طول كل شهر ٢٩ يوما و١٢ ساعة وعددا من الدقائق، وقد سعى العلماء للتخلص من قيمة الكسور؛ فاصطلحوا أن تكون الأشهر الفردية أشهرًا كاملة طولها ٣٠ يوما، أما الأشهر الزوجية فهي ناقصة بطول ٢٩ يوما، وأما مشكلة الكسور التي يبلغ عددها أحد عشر يوما على مدار ثلاثين سنة، ولعلاج ذلك قسم العلماء دورة التقويم الهجري إلى ثلاثين سنة يتم إضافة أحد عشر يومًا إلى إحدى عشرة سنة من الدورة الكاملة (٣٠ سنة) وتسمى هذه السنوات بالسنوات الكبيسة إذ يضاف إلى شهر ذي الحجة يوم إضافي فيصبح ثلاثين يوما أما باقي السنوات التسع عشرة في الدورة فتبقى سنوات عادية من دون إضافة، ويلاحظ في التقويم الهجري أن بداية الشهور برؤية الهلال[١].

ج _ إصلاح الخليفة المتوكل للتقويم سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م:

بذلت محاولات في سبيل إصلاح التقويم أهمها محاولة الخليفة المتوكل سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م الذي جعل موعد النوروز في ٢٧ حزيران من كل سنة، وسبب ذلك أن الخليفة المتوكل أذن في بدأ جباية الخراج، ثم خرج في

---

[١] المسعودي: مروج الذهب: ٢/ ١٥١، البيروني: الآثار الباقية: ٢٩، ٣٠، ٣١، الكتامي: مخطوط الإسعاف على الاختلاف في حساب سنة الازدلاف، لوحة:١١، نصرة سليمان أبو زايد: نظرات في التقاويم عبر العصور:٥٢، مجلة الفيصل العدد: ٢٧٦.

متصيد له فوجد الزرع مازال مخضرا، فلفت انتباهه فسأل عن ذلك فأُخبر أن السبب هو ترك كبس السنوات[١]، فأمر بإعادة النظر في كبس السنين ما بين٢٤٣هـ/٨٥٧م وبين أول تاريخ للملك يزدجرد[٢]، وقد قوبل هذا القرار بالترحاب لأنه أخر جمع الخراج من الناس حتى ينضج المحصول، ووفر لهم أيضًا بهذا التأخير ما يقرب من خُمْس الخراج[٣].

ولم يتم للمتوكل ما بدأه من إصلاح التقويم ورده إلى ما كان عليه قبل ترك الكبس[٤]، حيث ذكر القيرواني: أن الخليفة المتوكل أمر بالكبس والتحويل، وأن تلغى سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م من سجلات الدواوين، وأن تذكر سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م[٥]، وهو أول ازدلاق ونقل في

---

(١) العسكري: الأوائل: ٢٧٠، ٢٧١، البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية: ٣٣، ابن إياس: نزهة الأمم في العجائب والحكم: ٢٥١، ٢٥٢، الصفدي: الوافي بالوفيات: ١/٣٤،٣٣.

(٢) البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية: ٣٢، محمد بن عبد الرحمن الإحسائي: سلم العروج إلى علم المنازل والبروج: ١٨، ١٩.

(٣) أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي: ١٩٠، مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(٤) البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية: ٣٢، ابن إياس: نزهة الأمم في العجائب والحكم:٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، المقريزي: الخطط: ٢/ ٤٦، محمد بن عبد الرحمن الإحسائي: سلم العروج إلى علم المنازل والبروج: ١٩.

(٥) ابن إياس: نزهة الأمم في العجائب والحكم: ٢٥٢ القيرواني: أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، المعروف بابن أبي دينار توفي نحو سنة ١١١٠هـ: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس: ٢٩٤، مطبعة الدولة التونسية، ط١، ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، غيداء خزنة كاتبي: الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى وسط القرن ==

الإسلام[١]، وإن كان لم يتم بالفعل، غير أنه دوّن، وصدرت الأوامر به.

د_ التقويم المعتضدي[٢] ٢٨٢هـ/٨٩٥م :

بعد أن تولى المعتضد بالله الخلافة واستتب له الأمر نظر في ما قام به المتوكل من تعديل التقاويم، ورأى أنه يحتاج إلى إعادة نظر وإصلاح، فأمر بذلك في ذي الحجة سنة ٢٨١هـ/ ٨٩٤م، وخرج التوقيع في المحرم سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م، إلى جميع العمال بالأمصار بترك افتتاح النوروز الفارسي، وسمى ذلك النوروز بالمعتضدي[٣]، وكان الخراج يؤخذ سابقا قبل إدراك

==

الثالث الهجري الممارسات والنظرية: ١٩٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢،١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

[١] الخطط: ٢/ ٤٨، ابن الصيرفي: قانون ديوان الرسائل: ١٦.

[٢] أحمد المعتضد بالله أمير المؤمنين أبو العباس ابن ولي العهد أبي أحمد طلحة الموفق بالله بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد الهاشمي العباسي، ولد في ذي القعدة سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م، واستخلف بعد عمه المعتمد في رجب سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م .، قال: وكانت خلافته: تسع سنين وتسعة أشهر وأياما، توفي المعتضد يوم الإثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠١م، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت: (٧٤٨هـ: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:٦/ ٦٧٦، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.

[٣] العسكري: الأوائل: ٢٧٢، ابن إياس: نزهة الأمم في العجائب والحكم: ٢٥١، محمد الخضري بك: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية:٣٦٢، ٣٦٣.

الغلات[١]، وأوكل ذلك إلى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب[٢]، فأخذ ما بين سنته وما بين السنة التي زال فيه ملك الفرس بهلاك يزدجرد، إذ إن أمر الكبس أهمل من ذلك الوقت، فأحصاها فبلغت مائتين وثلاثا وأربعين سنة _صحيح الأيام_، ومن الأرباع ستون يوما وكسر، فزاد ذلك على النوروز في سنته وجعلها منتهى تلك الأيام وهو اليوم الحادي عشر من حزيران/ يونيو، على سنين الروم وأشهر الفرس ثم تكبس كما تكبس الروم سنيّها[٣]، وفي ذلك يقول العسكري:(فدعا بعبيد الله بن سليمان، وقال له: اسمع من يحيى ما يخبرك به، وامض الأمر في استفتاح الخراج عليه، قال: فصرت مع عبيد الله بن سليمان إلى الديوان، وعرّفته الخبر، فأحب تأخيره عن ذلك لئلا يجري الأمر المجرى الأوّل بعينه، فجعله في أحد عشر من حزيران، واستأمر

---

(١) ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت ٤٢١هـ: تجارب الأمم وتعاقب الهمم:٦/ ٤٥٦، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٢) عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير، والد القاسم بن عبيد الله الوزير، ولي الوزارة للمعتضد، كان شجاعا، خبيرا بالأمور، توفي في ربيع الآخر سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م عن اثنتين وستين سنة. الذهبي: تاريخ الإسلام:٦/ ٧٧٦.

(٣) عبد الرحمن الخازن: مخطوط الزيج المعتبر السنجري: لوحه: ٥، البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية: ٣١، ابن إياس: نزهة الأمم في العجائب والحكم: ٢٥٢، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ت:(٧٦٤هـ: الوافي بالوفيات:١/ ٣٤، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخر، دار إحياء التراث بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، المقريزي: الخطط: ٢/٤٤_٤٦، محمد الخضري بك: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية: ٣٦٢، محمد بن عبد الرحمن الإحسائي: سلم العروج إلى علم المنازل والبروج: ١٩.

المعتضد في ذلك فأمضاه)[١]، ويعقب الصفدي على أن هذا التقويم لم يستعمل خارج بلاد العراق بقوله:" وأما التاريخ المعتضدي فما أظنه تجاوز بلاد العراق"[٢]، غير أنه أول كبس تم في العراق والمشرق بعد زوال دولة الفرس، وعليه كان معول أهل العراق[٣]، وهو الازدلاق والنقل الثاني في الإسلام[٤].

هـ ـ إصلاح علاء الدولة [٥] للتقويم قبل سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م :

بدأ علاء الدولة في العمل على هذا الإصلاح بعد أن أوقفه العلماء على الخلل الواقع في التقاويم، حيث ذكرت بعض المصادر التاريخية[٦]: أنه

---

[١] العسكري: الأوائل: ٢٧١، المقريزي: الخطط: ٢/ ٤٧.

[٢]الصفدي: الوافي بالوفيات: ١/ ٣٢، محمود بن سعيد مقديش، أبو الثناء الصفاقسي، ت: ١٢٢٨هـ: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ومناقب السادة الأطهار: ١/ ٧، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.

[٣] الأصفهاني: أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني، ت: ٣٦٠هـ: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء: ٨، مكتبة الحياة بيروت، د:ت.

[٤] الخطط: ٢/ ٤٨، ابن الصيرفي: قانون ديوان الرسائل: ١٦.

[٥] علاء الدولة، أبو جعفر شهريار بن كاكويه، صاحب أصبهان، دخل مع السلاجقة في عدد من الحروب، وتمكن من حكم أصبهان فترة من الزمان، ت: ٤٣٣هـ/١٠٤١م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ٩/ ٤٩٤، ٥٢٩.

[٦] الشهرزوري: شمس الدين الشهرزوري، ت: ٥١١هـ: نزهة الأرواح و روضة الأفراح في تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده: ٣٧٢، ٣٧٣، تحقيق: عبد الكريم أبو شويرب، دار بيبليون، باريس،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين، ظهير الدين البيهقي ت: ٥٦٥هـ: (تتمة صوان الحكمة تاريخ حكماء الإسلام:٥٢، المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي دمشق، ط٢، ١٣٩٦هـ/ ==

في أحد مجالس علاء الدولة بأصفهان _ والتي تدور فيها المناقشة العلمية بين العلماء في مختلف صنوف العلم_ جرى ذكر الخلل الواقع في التقاويم المعمول بها في الأمم والبلدان المختلفة، وأن الخلل الحاصل فيها بسبب حساب الأرصاد القديمة فأمر علاء الدولة ابن سينا[1] بالاشتغال برصد هذه الكواكب، وأطلق له من الأموال ما يحتاج إليه، وقد بدأ ابن سينا في اتخاذ الآلات واستخدام صناعها، حتى أظهر كثيرا من المسائل التي وقع الخلل في التقاويم بسببها، ولكن يبدو أن ابن سينا وقع في بعض الأخطاء التي كانت في التقاويم قبله، حيث يعقب ابن سنيا على ذلك بقوله: فكان الخلل في أمر

==

١٩٧٦م، ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة ت: (٦٦٨هـ:عيون الأنباء في طبقات الأطباء:٤٤٢، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، الصفدي: الوافي بالوفيات: ١٢/ ٢٤٧، العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت ٧٤٩هـ: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ٩/ ٨٧، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

[1] الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور؛ كان أبوه من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى، ولد في شهر صفر، سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م طلب العلم وهو ابن عشر سنين، فأتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة، وكانت وفاته بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦م ودفن بها. ابن خلكان: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي(ت٦٨١هـ: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢/ ١٥٧_ ١٦١، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الرصد لكثرة الأسفار وعوائقها[١].

ومن هنا يمكننا القول: إن هذا الإصلاح كان قد بدأ قبل سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦م وهي السنة التي توفي فيها ابن سينا، وهو العالم الذي عهد إليه علاء الدولة بإصلاح خطأ التقاويم، كما أن المصادر اسعفتنا بأنه استعان بغيره من العلماء[٢]؛ من تلاميذه، ليعاونه في عمل الرصد.

و ـ التقويم الجلالي سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م:

وهذا التقويم يعرف بالتقويم الملكي[٣] وهو من التقاويم التي تستخدم بأرض فارس وما زال يستخدم في إيران وأفغستان، ويطلق عليه أيضًا التقويم الفارسي[٤]، وهو من التقاويم الإسلامية؛ حيث قام السلطان جلال الدولة

---

[١] ابن سينا: الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، أبو علي البلخي البخاري، ت: ٤٢٧هـ: منطق المشرقيين والقصيدة المزدوجة في المنطق: صـ (ح، ط، المكتبة السلفية، القاهرة،١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

[٢] فقد عاون ابن سينا صاحبه وتلميذه أبو عبيد الجوزجاني، حيث عمل معه في رصد الكواكب وحركاتها في مدارتها، حتى حقق كثيرًا من المسائل الفلكية، ولعل أبا عبيد استمر في العمل على هذا الإصلاح ثمان سنوات. انظر: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء:٤٤٢، ٤٤٤، العمري: مسالك الأبصار: ٩/ ٧٢، ٨٧، ٩١.

[٣] نسبة إلى:(ملك شاه.

[٤] التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي، الحنفي ت بعد:(١١٥٨هـ: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٣٦٨، تحقيق: علي دحروج، وآخرين، تعريب: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي، ت:(١٠٦٨م: مخطوط: تقويم التواريخ = مجمل التواريخ في أخبار البشر ورقة: ٥، تاريخ النسخة: ==

السلجوقي ونظام الملك[١] بجمع علماء الفلك بخراسان في الثامن من رمضان سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م[٢]، ليكون العمل به سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م[٣]؛ وطلب منهم وضع تقويم يكون مبنيًا على السنة الشمسية، وتكون بدايته من اليوم الذي تكون فيه الشمس في برج الحمل وهو ٢١ آذار (مارس)، وكان من أشهر العلماء الذين اشتركوا في وضع هذا التقويم عمر الخيام[٤] ومعه ثمانية

==

١٠٧٥هـ، كتبخانة مجلس شوراي إيران، الرقم العام:(٤٧٩٨، الرقم الخاص:(١٢٨٢٥، ينتهي المخطوط عند سنة ٩١٠هـ، عدد: ٦٢ ورقة، ضياء الشكرجي: عجائب وغرائب التقاويم وتقويم المستقبل:٥٤، ١٠٣،

[١] الوزير: أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي، كان من أولاد الدهاقين، واشتغل بالحديث والفقه، ثم اتصل بالسلاجقة، ولزم ألب أرسلان وأنشأ عددًا من المدارس، ثم قتل في ليلة السبت عاشر شهر رمضان من سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/ ١٢٨_ ١٣٠.

[٢] حاجي خليفة: مخطوط: تقويم التواريخ = مجمل التواريخ في أخبار البشر ورقة: ٨ .

[٣] إسماعيل سامعي: علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر:٨٢، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.

[٤] الخيام: عمر بن إبراهيم الخيامي النيسابوري، أبو الفتح، الشاعر الفيلسوف فارسي، مستعرب. من أهل نيسابور، مولدا ووفاة، كان عالما بالرياضيات والفلك واللغة والفقه والتاريخ، نقل عنه الرباعيات، رافق في شبابه نظام الملك، توفي سنة:(٥١٥هـ /١١٢١م. البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام: ١١٩/٢، ترجمة رقم:(٦٦، الزركلي خير الدين، بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي ت: (١٣٩٦هـ: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: ٥/ ٣٨، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

مـن علمـاء الفلـك[١]، مـنهم عبـد الـرحمن الخـازن[٢]، وميمـون بـن نجيـب الواسطي[٣]، وأبو المظفر الأسفزاري[٤]، وكانت السنة في هذا التقويم تتكون مـن ٣٦٥,٢٤٢١٢٤ يومًـا أي أنهـا تسـاوي ٣٦٥يومًـا، وخمـس سـاعات[٥]،

---

[١] التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٣٦٨، حاجي خليفة: تقويم التواريخ = مجمل التواريخ في أخبار البشر ورقة: ٦، إسماعيل سامعي: علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر:٨٢.

[٢] الخازن: عبد الرحمن الخازن، أو الخازني، أبو الفتح الحكيم الفلكي المهندس، كان غلامـا روميـا لعلـي الخـازن المـروزي، فنسـب إليـه، حصـل علـوم الهندسـة والمعقـولات، وصنف (ميزان الحكمة و(الزيج المسمى بالمعتبر السنجري، ت:(٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م. البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام: ١٦١/٢، ١٦٢، ترجمة رقم:(١٠٣، الزركلي: الأعلام: ٣/ ٣٠٥.

[٣] ميمون بن النجيب الواسطي، كان طبيبا فاضلًا حكيمًا، واسطي الأصل خوزي المولد، أقام بهراة، كان قليل الاتصال بأرباب الجاه والسلطان، إلا أنه كان بينه وبين علي بن حسن البيهقي عامل هراة ود وصلة، توفي سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م. البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام: ١٠٥/٢، ١٠٦، ترجمة رقم:(٥٥، الذهبي: تاريخ الإسلام: ١٢/ ٥١٨، ٥١٩.

[٤] أبو حاتم المظفر بن إسماعيل، أبو حاتم الإسفزاري: فلكي مهندس. كان معاصرا لعمر الخيام، وبينهما مناظرات. غلب عليه الاشتغال بعلوم الهيئة والحيل الهندسية، له تصانيف في الرياضيات وغيرها، منها مخطوط: (مقدمة في المساحة. ت:(٤٨٠هـ /١٠٨٧ م. البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام: ٢/ ١٢٥، ١٢٦، ترجمة رقم: ٦٨. الزركلي: الأعلام: ٢٥٥/٧.

[٥] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت٦٣٠هـ: الكامل في التاريخ: ٨/ ٢٥٥، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ: آثار البلاد وأخبار العباد:٤٧٤، دار ==

وجاء التقويم الجلالي أدق كثيرًا من التقاويم التي كانت مستخدمه، إذ تكونت سنته من اثنى عشر شهرا كل منها ثلاثون يومًا، وتضاف خمسة أيام للسنة العادية، وستة أيام للسنة الكبيسة، وكان بداية العمل بهذا التقويم واستخدامه في التاسع من رمضان سنة ٤٧١هـ، وهو ما يوافق الخامس عشر من مارس سنة ١٠٧٩م[١]، وهو من أدق التقاويم المعمول بها، حيث نسبة الخطأ فيه يوم واحد فقط لكل ٣,٨ ميلون سنة في مقابل نسبة الميلادي البالغة يوم واحد لكل ٣٣٠٠سنة[٢].

ز_ التقويم القبطي في مصر.

وهو لا يختلف عن التقويم المصري إلا في ابتداء تأريخ سنتهم، وأشهرهم اثنا عشر شهرًا، وخمسة أيام الملحقة بآخر السنة، واتفقت أسماء أشهرهم، وهي أشهر شمسية لا ارتباط لها بدوران القمر، وقد قسمت السنة عندهم إلى ثلاثة فصول متساوية، كل فصل أربعة أشهر، وعدّوا الاعتدال

==

صادر، بيروت، د.ت، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت٧٣٢هـ: المختصر في أخبار البشر: ٢/ ١٩١، ١٩٢، المطبعة الحسينية مصر، ط١، د. ت، ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (ت٧٤٩هـ: تاريخ ابن الوردي: ١/ ٣٦٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، الزركلي: الأعلام: ٥/ ٣٨، نصرة سليمان أبو زايد: نظرات في التقاويم عبر العصور:٥١.

[١] سلم العروج إلى المنازل والبروج: ١٩، ٢٠، نصرة سليمان أبو زايد: نظرات في التقاويم عبر العصور:٥١، أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي: ١٩٠.

[٢] ضياء الشكرجي: عجائب وغرائب التقاويم وتقويم المستقبل: ٥٤.

الخريفي أول سنتهم؛ حيث شهر العمل والزرع وفيضان النيل عند شهر توت(١١سبتمبر_١٠ أكتوبر)[١]، فالفصل الأول: فصل الفيضان والري، والفصل الثاني: البذر وبدء الزراعة بعد انحسار الماء، والفصل الثالث؛ فصل النمو والحصاد[٢]، فهو تقويم المواعيد والفصول الزراعية لثباته مع فصول السنة [٣].

ح: التقويم الأمازيغي (تقويم بلاد المغرب العربي):

هو التقويم الزراعي الذي يستعمل في بلاد المغرب العربي، ويعرف أيضًا بالتقويم الفلاحي_ الريفي_ أو التقويم العجمي غير العربي، وهو تقويم شمسي تم ابتكاره من أجل تنظيم الأعمال الزراعية والموسمية، ويصادف يوم ١٢ جانفي(يناير) من كل عام وهو رأس السنة الأمازيغية(البربرية)، فمثلًا عام ٢٩٦٣ الأمازيغي يوافق ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ولكن الآراء اختلفت حول أصل هذا التقويم؛ فرأي يقول: أنه من بقايا التقويم الروماني في بلاد المغرب، والآخر: يرى أنه منقول من التقويم القبطي المشتق من التقويم المصري القديم، وهذا الرأي هو الأقرب للصواب؛ لأن التقويم المصري القديم ارتبط بالأرض وبالدورة الفلاحية[٤].

---

[١] محمد صادق الكرباسي: الأوزان والمقاييس: ١٦٦.

[٢] حميد مرعي الصوفي: الأوضاع الاقتصادية في مصر والمغرب من الفتح حتى نهاية العصر الأموي:(٢٠_ ١٢٣ هـ/(٦٤٠_٧٤٩ م: ١٨٩، دار غيداء، مصر، ط١، ٢٠٢٠م.

[٣]محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية: ٢٩٦.

[٤] إسماعيل سامعي: علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر:٧٦_٧٨.

المبحث الثاني:

أثر سنوات الازدلاف و النقل على الأوضاع المالية والاقتصادية

قبل الشروع في ذكر الآثار الاقتصادية المترتبة على حدوث الازدلاف ينبغي نقل ما أورده المؤرخون من الأسباب التي تدعو إلى القيام بنقل السنوات ودمج بعضها في بعض لما لذلك من تأثير واضح في جمع الخراج وإخراج العطاء؛ فيقول المقريزي[1]: "يحتاج نقل السنة الشمسية إلى التي تليها لتكون موافقة للهلالية، وجارية معها، كما أن فائدة النقل أن لا تخلو السنة الهلالية من مال خاص ينسب إلى السنة الموافقة لها، لأنّ الواجبات العسكرية على عظمها، واتساعها وأرزاق المرتزقة على اختلاف أجناسها، وأوضاعها جارية على أحكام الهلالية غير معدول بها عن ذلك في حال من الأحوال، والمحافظة على ثمرة ارتفاعها متعينة، ومنفعة العناية بما تجري عليه واضحة مبينة[2]،... وعند إهمال النقل تصير السنة الهلالية الحاضرة لا يجبي فيها خراج، ولا تدرك غلّات السنة الجارى مالها عليها؛ إلّا في السنة التي تليها، فهي تستهل وتنقضي، وليس لها في الخراجيّ ارتفاع والأعمال تطيف بالزراعة، ولا حظ لها في ذلك، ولا انتفاع، وهذه الحال المضرّة بها على بيت المال غير خفية، والأذية فيها للرجال المقطعين بادية، وأسباب لحوقها إياهم مستمرّة متمادية، ... ومتى لم تنقل هذه السنة الخراجية كانت متداخلة بين سنين هلالية[3].

---

(1) الخطط: ٢/ ٥٧.

(2) المقريزي: الخطط: ٢/ ٥٧، ابن الصيرفي: قانون ديوان الرسائل: ٢٣.

(3) المقريزي: الخطط: ٢/ ٥٧.

ولعدم وجود مجال للتوفيق بين السنتين الشمسية والهلالية؛ اضطر المسلمون لمراعاة السنة الشمسية لأن جباية الخراج إنما تكون عند إدراك الثمار والغلات وهذا وقته واحد، فكانوا يفتتحون الخراج في يوم النيروز[١].

ولا يفوتنا أن نذكر أن تأخر الخراج أو نضوب دخل بيت المال يؤدي إلى اضطراب أوضاع الدولة المختلفة، ويتضح ذلك جليًا من وصية المنصور[٢] للمهدي[٣] بقوله: " ...قد جمعت لك فيها من الأموال ما إن كسر عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لأرزاق الجند والنفقات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور، فاحتفظ بها، فإنك لا تزال عزيزا ما دام بيت مالك عامرا" [٤].

أ_ أثر سنوات الازدلاف والنقل قبيل العصر العباسي.

من المعلوم أن الدواوين ظلت تعمل في البلاد المفتوحة_ العراق

---

[١] محمد الخضري بك: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية: ٣٦٢.

[٢] أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي العباسي، أمير المؤمنين، ولد أبو جعفر سنة ٩٥هـ/٧١٣م، ولي الخلافة اثنتين وعشرين سنة، توفي في ذي الحجة ١٥٨هـ/٧٧٤م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٣٧٣،٣٧٤/١..

[٣] محمد أمير المؤمنين المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولد سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، واستخلف ١٥٨هـ/٧٧٤م، وتوفي في المحرم سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٣/ ٣٨٢.

[٤] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر ت: (٣١٠هـ: تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ١٠٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٣، د. ت.

وفارس_ بنفس آليات العمل التي كانت تعمل بها قبل الإسلام إلا ما اقتضت ضرورة شرعية أو سياسية بتغييره، حتى عربت في عهد عبد الملك بن مروان، ومما تم تغييره ترك كبس السنوات على تقويم الفرس، وتعطيل ذلك في الدواوين، مما ألحق الضرر بالناس حيث كان يأتي موعد جمع الخراج والزروع والمحاصيل ما زالت لم تنضج بعد؛ وكانت تمر السنوات ولا يرفع خراج، مما أضر ببيوت المال وتراكم العطاء في بعض السنوات، فلما كان زمن خلافة هشام بن عبد الملك(١٠٥_١٢٥)هـ/(٧٢٣_٧٤٢م) وبلغ الضرر أشده اجتمع الدهاقنة[١] إلى والي العراق خالد بن عبد الله القسري[٢]، حين حضر الوقت الذي تكبس فيه الفرس فشرحوا له وسألوه أن يؤخر النوروز(وقت افتتاح الخراج) شهرًا، وبذلوا على ذلك مالا جليلا، بلغ مائة ألف دينار، فامتنع عليهم من قبوله، وقال: هذا من النسيء الذي نهى الله عنه[٣]، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ

---

[١] الدهاقنة والدهقان فارسي معرب، تعنى التاجر، والكبير(المسئول في القرية، وتجمع على الدهاقنة والدهاقين. ابن منظور: لسان العرب: ١٠/ ١٠٧.

[٢] خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، الأمير أبو القاسم القسري البجلي الدمشقي، ولي مكة للوليد، سنة تسع وثمانين فبقي حتى عزله سليمان بن عبد الملك، ثم كان أمير العراقيّن لهشام بن عبد الملك، قتل خالد سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ٣/٤٠٠_٤٠٣.

[٣] الصفدي: الوافي بالوفيات: ١/ ٣٣، محمود شكري الألوسي البغدادي، ت: ١٣٤٢هـ: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب:٣٥١، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م، محمد حامد محمد: مقالات عبد السلام هارون صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب: ١٢٨، جمع وترتيب، دار دروب، القاهرة، مصر،١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م، محمد ضيف الله بطاينة: في تاريخ الحضارة العربية ==

عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا ﴿٣٧﴾﴾[١]، وأنا لا أطلقه حتى أستأمر فيه أمير المؤمنين، وكتب إلى هشام بن عبد الملك يعرّفه ذلك، ويستأمره، ويعلمه أنه من النسيء الذي نهى الله عنه، فأمر بمنعهم من ذلك، فلما امتنعوا من الكبس تقدّم النوروز تقدّما شديدا حتى صار يقع في نيسان/إبريل(والزرع أخضر)[٢].

وكانت الدولة تدفع عطاءات الناس ورواتب الجنود من غلات الخراج في العام الذي يجبى فيه خراج، والأعوام التي لا تدرك فيها غلات ولا يجبى فيها خراج فإن الدولة تتحمل هذه النفقات؛ مما جعلها تتعرض لضائقة مالية في كل مرة، وكانت تستعين في مواجهة ذلك بتأخير العطاء أو دفعه على أقساط[٣]، وقد تسقط الدولة أسماء بعض الجنود من الديوان كما فعل ذلك الوليد بن عبد الملك حين انكسر الخراج في أيامه؛ فلم يحمل إليه منه شيء كثير، إذ لم يحمل إليه من خراج العراق سوى خمس وعشرين ألف ألف درهم[٤]، ويبدو أن عدم ارتفاع خراج السنوات بصفة منتظمة وتأخر العطاء

==

الإسلامية: ١٦٩، الجزء الثاني، دار الفرقان، عمان الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

[١] سورة التوبة من الآية:٣٧.

[٢] العسكري: الأوائل: ٢٧١، المقريزي: الخطط: ٢/ ٤٦، ابن إياس: نزهة الأمم في العجائب والحكم: ٢٥١، ٢٥٢، القيرواني: المؤنس في أخبار أفريقية وتونس: ٢٩٤، ٢٩٥، محمد الخضري بك: محاضرات: ٣٦٣، محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ومناقب السادة الأطهار: ١/ ٧.

[٣] محمد ضيف الله بطاينة: في تاريخ الحضارة الإسلامية:١٧١.

[٤] اليعقوبي، أحمد بن إسحاق(أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت بعد: (٢٩٢هـ: تاريخ اليعقوبي٣/ ٣٦، المكتبة الحيدرية، النجف، إيران، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م, محمد ضيف الله بطاينة: في تاريخ الحضارة الإسلامية:١٧١.

أثر في سياسة بني أمية حتى إن من خلفاء بني أميه من كان يعِدْ الناس (الرعية) عند توليه الحكم أن يبذل العطاء في مواعيدها؛ ومن ذلك ما قاله يزيد بن الوليد بن عبد الملك:"... ولا أغلق بابي دونكم ولكم عليّ أعطيتكم في كل سنة وأرزاقكم كل شهر حتى يكون أقصاكم كأدناكم"[1].

ب _ أثر سنوات الازدلاف والنقل في بداية العصر العباسي:

سُئل يحيي بن خالد بن برمك في أيام الرشيد أن يؤخر النيروز إلى شهرين فعزم على ذلك فبلغه أن قومًا قالوا أراد أن ينصر المجوسية فامتنع من ذلك[2]، والمراد أنه إن رد النيروز على ما كان في أيام الفرس وكبس الأيام ككبسهم كان ذلك إحياء لما كان عليه الفرس من المجوسية وعبادة النار؛ وقول هؤلاء إنما يعرّضون بالبرامكة، فآثر السلامة درءًا للفتن وتجنبا للزلل، وإن كان ترك ازدلاف السنوات، واختلاف موعد جباية الخراج عن أوقات نضج المحاصيل والزروع قد ظهر أثره واضحًا؛ الأمر الذي جعل الأموال والخراج يتراكم على العمال والمزارعين والدهاقين والتناء(أهل البلد الأصليين المقيمين بها)، وأصحاب الضياع والمقبلين وتجار الغلال...؛ فولى الخليفة الرشيد عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر مطالبتهم بتلك

---

[1] ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ت: (٧٠٩هـ: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: ١٣٤، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، محمد ضيف الله بطاينة: في تاريخ الحضارة الإسلامية:١٧٢.

[2] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية: ٣٢، محمود شكري الألوسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: ١/ ٣٥١، محمد حامد محمد: مقالات عبد السلام هارون: ١٢٨.

الأموال، فاشتد عليهم في ذلك وأخذ الناس بالضرب والحبس؛ حتى كانت سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م التي اعتل فيها الرشيد علة شديدة، فاستغل الفضيل بن عياض[١] تلك الفرصة وأخبر الرشيد أن الناس يعذبون في الخراج وطلب منه أن يخفف عنهم، فأمر الخليفة بأن يرفع عنهم العذاب فرفع عنهم من تلك السنة [٢] .

***ولعل الأمر الذي جعل كثيرا من أخبار سنوات النقل والازدلاف مجهولة بكثير من دواوين الدولة العباسية وخاصة دواوين بغداد؛ ما ذكره المؤرخون من أن الدواوين أحرقت في الفتنة التي كانت بين الأمين[٣]والمأمون[٤]،

---

[١] فضيل بن عياض بن مسعود الأستاذ الإمام شيخ الإسلام، أبو علي التميمي ثم اليربوعي المروزي الزاهد، روى عن: منصور، وعطاء بن السائب، والأعمش، وورى عنه: سفيان الثوري، وابن عيينة، وابن المبارك، توفي يوم عاشوراء سنة ١٨٧هـ/٨٠٢م.الذهبي: تاريخ الإسلام: ٤/ ٩٤٢_٩٥١.

[٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ٢٧٢، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٥٢، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت٧٧٤هـ: البداية والنهاية: ١٠/ ١٨٤، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١, ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

[٣] محمد أمير المؤمنين الأمين ابن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا عبد الله ويقال أبا موسى، ولد الأمين بالرصافة سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، وقتل في المحرم سنة ١٩٨هـ/٨١٣م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٤/٥٤١.

[٤] عبد الله أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ولد المأمون في ==

سنة١٩٨هـ/٨١٣م، ولم تنتظم الدواوين وتستقر شئونها وتحفظ سجلاتها إلا بعد فترة زمنية؛ حيث كانت أول السجلات بالدواوين سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م[١].

ج _ أثر ازدلاف ونقل سنة ٢٤٢هـ/٨٥٧م:

كان الخليفة المتوكل يطوف في متصيد له إذ رأى زرعا مخضرا، وكان عبيد الله بن يحيى[٢] قد استأذنه في جمع الخراج، فلما رأى الزرع مخضرا؛ فقال كيف يجمع الخراج والزرع لم يزل مخضرا؟ فقيل له: إن هذا قد أضر بالناس؛ فهم يقترضون ويستلفون لسداد الخراج، فقال: هذا شيء حادث أم هو لم يزل كذا؟ فقيل له: حادث، وما كان ذلك في الإسلام إلا لما عطل الكبس الذي كانت تصنعه الفرس في التقويم، فأضر بالناس، فأمر المتوكل

==

شهر بيع الأول سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، وتوفي في رجب سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ١١/٤٣٠.

[١] ابن قدامة: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج ت: (٣٣٧هـ: الخراج وصناعة الكتابة: ١٦٢، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت (٢٨٠هـ: المسالك والممالك: ٢٣٦، ٢٣٧، دار صادر، بيروت، ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحراني، أبو الحسين، ت:(٤٤٨هـ: رسوم دار الخلافة: ٢٩، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

[٢] عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي، ثم البغدادي. أبو الحسن، الوزير، وزر للمتوكل. وما زال على الوزارة إلى أن قتل المتوكل، ونفاه المستعين إلى برقة سنة ثمان وأربعين ومائتين، ثم قدم بغداد بعد خمس سنين ومائتين ، ثم استوزره المعتمد سنة ست وخمسين ومائتين ، توفي ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ٣٦٧، ٣٦٨.

بكبس السنين على حساب الفرس[١]، حيث أخر جمع الخراج من الناس حتى ينضج المحصول مما ترتب عليه _التأخير_ زيادة ما يقرب من خمس الخراج المطلوب[٢] وهو القدر الذي كان يهدر من المحصول لعدم نضوجه، استعجالًا لأداء الخراج المستحق دفعه للقائمين على جمع الخراج، وكان جباية الخراج قبل نقل موعده في عهد الخليفة المتوكل تجمع أموال كل سنة في السنة التالية لها؛ وفي ذلك قال أبو الحسن عليّ بن الحسن الكاتب[٣]:" عهدت جباية أموال الخراج في سنين قبل سنة إحدى وأربعين ومائتين من خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله _رحمة الله عليه_، تجري كل سنة في السنة التي بعدها، بسبب تأخير الشهور الشمسية عن الشهور القمرية ...، فلما دخلت سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م، كان قد انقضى من السنين التي قبلها ثلاث وثلاثون سنة، أوّلهنّ سنة ثمان ومائتين في خلافة المأمون، واجتمع من فروق هذا الأيام سنة شمسية كاملة، وبها إدراك غلات، وثمار سنة

---

[١] العسكري: الأوائل: ٢٧٠، ٢٧١، البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية: ٣٣، ابن إياس: نزهة الأمم في العجائب والحكم: ٢٥١، ٢٥٢، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٣٣،٣٤/١، القلقشندي: صبح الأعشى: ٦٠/١٣، المقريزي: الخطط: ٤٦/٢، ٤٧، محمد الخضري بك: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية: ٣٦٢.

[٢] أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي: ١٩٠،

[٣] علي بن الحسن، أبو الحسن الكاتب، المعروف بابن الماشطة أحد مشايخ الكتّاب المتصرفين في أعمال السلطان، تقلد ديوان بيت المال في أيام حامد بن عباس، تولى أمور الكتابة والخراج، توفي بعد العشر والثلاثمائة وجاوز التسعين، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت: (٦٢٦هـ: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ١٦٧٤/٤، ١٦٧٥، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

٢٤١هـ/٨٥٥م في صفر سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م، فأمر الخليفة المتوكل بإلغاء ذكر سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م، إذ كانت قد انقضت، وينسب الخراج إلى سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م [١].

كما يمكن أن يضاف إلى عدم معرفة بعض أصحاب الدواوين بأمر الازدلاف وتحويل السنوات، قلة خبرة بعضهم بما وكل إليه من أمور الخراج، ومن أمثلة ذلك ما كان من حال إبراهيم بن العباس[٢] الذي كان على ديوان النفقات والضياع بسامراء زمن المتوكل...، يوضح ذلك ما ذكره الجهشياري[٣]:" عن وهب بن سليمان بن وهب قال: كنت أكتب لإبراهيم بن العباس على ديوان الضياع، وكان رجلا بليغا ولم يكن له في الخراج تقدم، وكان بينه وبين أحمد بن المدبر تباعد، وكان أحمد مقدّما في الكتابة، فقال أحمد بن المدبر للمتوكل: قلدت إبراهيم بن العباس ديوان الضياع وهو متخلّف، آية من الآيات لا يحسن قليلا ولا كثيرا، وطعن عليه طعنا قبيحا،...".

*وقد كان أصحاب الدواوين في أيام المتوكل(٢٣٢_٢٤٧)م/ (٨٤٦_٨٦١)م لما نقل سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م إلى سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م جبوا

---

[١] المقريزي: الخطط: ٢/ ٤٨، ٤٩، ابن أبي دينار القيرواني: المؤنس: ٢٩٤، محمد الخضري بك: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: ٣٦٤.

[٢] إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، الصولي أبو إسحاق الكاتب، مولى يزيد بن المهلب، ولد سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م، وكانت وفاته في شعبان سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م بسامراء، وهو على ديوان النفقات والضياع. ياقوت: معجم الأدباء: ١/ ٧٠_٨٦.

[٣] نقله ياقوت في معجم الأدباء: ١/ ٨٥، وهي من الأخبار التي سقطت من نصوص كتاب الوزراء والكتاب.

الجوالي[١] والصدقات لهاتين السنتين في وقت واحد، لأنّ الجوالي بسامراء، ومدينة السلام(بغداد)، وقصب المدن المشهورة كانت تجبى على شهور الأهلة، وما كان من جماجم أهل القرى في الخراج والضياع والصدقات والمستغلات، كان يجبى على شهور الشمس، فألزم أهل الذمّة خاصة بالجوالي، ورفعها العمال في حساباتهم فمن لم يرفعها ألزموه بجوالي السنة الزائدة، فاجتمع من ذلك آلاف الدراهم، ثم جدّدت الكتب إلى العمال بأن تكون حساباتهم؛ الجوالي على شهور الأهلة[٢]، حيث ذكر ذلك المقريزي: ولما نقلت سنة إحدى وأربعين ومائتين إلى سنة اثنتين وأربعين، جبى أصحاب الدواوين الجوالي والصدقات لسنتي إحدى واثنتين وأربعين ومائتين في وقت واحد لأنّ الجوالي بسامراء، ومدينة السلام، وقصب المدن المشهورة كانت تجبي على شهور الأهلة[٣].

---

[١] والجالية: أهل الذمة الذين تحولوا من أرض إلى أرض، والجمع: الجوالي، وإنما لزمهم هذا الاسم أينما حلوا، لأن النبيﷺ أجلى بعض اليهود من المدينة وأمر بإجلاء من بقي منهم بجزيرة العرب، فأجلاهم عمر بن الخطاب ﷺ فسموا جالية ولزمهم هذا الاسم، وإن كانوا مقيمين بالبلاد التي استوطنوها، ويقال: استعمل فلان على الجالية أي على جزية أهل الذمة. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ: كتاب العين: ١٨١/٦، ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ابن منظور: لسان العرب: ١١/ ١٢٠، ١٤/ ١٤٩.

[٢] المقريزي: الخطط: ٢٠١/١، ٢/ ٤٩، القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٦٢.

[٣] الخطط: ٢/ ٤٩.

د_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م :

جرت أعمال الخراج على ما كان قبل النقل الذي أمر به المتوكل سنة ٢٤٢هـ؛ _حيث قتل المتوكل قبل دخول السنة الجديدة _[١] سنة بعد سنة، إلى أن انقضت ثلاث وثلاثون سنة؛ فكان آخرهنّ انقضاء سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م، فلم ينبه كتّاب الدواوين[٢] الخليفة المعتمد على الله

---

[١] الصفدي: الوافي بالوفيات: ١/ ٣٤.

[٢] رؤساء الكتّاب في ذلك الوقت:

إسماعيل بن بلبل، الوزير أبو الصقر الشيباني، كاتب بليغ، وزر للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين، بعد الحسن بن مخلد، ثم عزل بعد شهر؛ ثم وزر ثانيًا، ثم عزل، ثم وزر ثالثًا سنة اثنتين وسبعين، ولم يزل على وزارته إلى أن تولى المعتضد بالله، فقبض عليه وقيده، وعذبه حتى هلك في صفر سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م. ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية: ٢٤٧، ٢٤٨، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ٥١٦_٥١٩.

وبني الفرات:

_ابن الفرات:(٢٤١هـ/ ٨٥٥م (٣١٢ هـ / ٩٢٤ م.

أبو الحسن علي بن محمد بن موسى، أبو الحسن، ابن الفرات: وزير من الدهاة الفصحاء الأدباء الأجواد، وكان كاتباً كافياً خبيراً، تولى أمر الدواوين أيام المكتفي، ثم تولى الوزارة ثلاث مرات، الأولى في أيام المقتدر، سنة (٢٩٦- ٢٩٩هـ/(٩٠٨_٩١١م، ثم سجن خمس سنين وخمسة أشهر، وأخرج من السجن إلى الوزارة سنة ٣٠٥هـ، ثم سجن سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م في قصر الخلافة، وأخرج سنة ٣١١هـ/٩٢٣م، وأعيد إلى الوزارة، فبطش بخصومه والكائدين له، واستقر له الأمر عشرة أشهر و١٨ يوما، وقبض عليه سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م فسجن ٣٣ يومًا وضرب عنقه وطرحت جثته في دجلة. هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحراني، أبو الحسين، ت:(٤٤٨هـ: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ١١، ١٢، ١٣، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة الأعيان، المدينة المنورة، ==

(٢٥٦_٢٧٩)هـ إلى ذلك، إذ إنهم لم يكونوا عملوا في ديوان الخراج والضياع في خلافة أمير المؤمنين المتوكل[١]، ولا معرفة لهم بالنقل الذي أمر به[٢].

ويذكر المسعودي: أن إسماعيل بن بلبل وهو على بيت المال أيام ولاية الموفق بالله طالب بخراج سنة مبهمة؛ فثقل ذلك على الرعية، وكثر الداعي عليه، وكان ذلك سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م قبل موت الموفق طلحة بثلاثة أيام[٣]، ولعل الذي جعل السنة مبهمة على العامة(الرعية) وابن بلبل نفسه؛ هو تداخل السنين وترك الكبس مما جعل الأمر مختلفًا بين كتاب الدواوين هل

==

السعودية، د:ت، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤٧٤، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٩١، ٩٢، الزركلي: الأعلام:٤/ ٣٢٣، ٣٢٤.

_ **وكان أبو العباس** أحمد بن محمد بن الفرات أخو أبي الحسن المذكور أكتب أهل زمانه وأضبطهم للعلوم والآداب، عجبا في معرفة حساب الديوان. الصابي: تحفة الأمراء: ١١ ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٣/ ٤٢٤.

_المحسن بن أبي الحسن علي بن محمد ابن الفرات: (٢٧٩هـ/٨٩٢م/(٣١٢هـ/ ٩٢٤م كان على ديوان المغرب سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م، ثم أطلق يده في أمور الدولة أيام وزارة أبيه الثالثة، ثم قتل معه. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٣/ ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، الزركلي: الأعلام:٥/ ٢٨٨.

[١] ... كان مولد أبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات قبل هذه السنة بخمس سنين أي سنة ٢٦٩هـ، ومولد عليّ أخيه فيها، وكان إسماعيل بن بلبل يتعلم في مجلس لم يبلغ أن ينسخ،... انظر المقريزي: الخطط: ٢/ ٤٨.

[٢] المقريزي: الخطط: ٢/ ٤٨، محمد ضيف الله بطاينة: في تاريخ الحضارة الإسلامية: ١٧٢/٢، ١٧٣.

[٣] مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢١٨/٤.

الخراج عن السنة التي جاء موعد جباية خراجها، والزرع ما زال مخضرا ولم ينضج بعد، أم هو خراج السنة التي بدأت ووجب العطاء على بيت المال، والخزائن فارغة؟ ويؤيد ذلك ما ذكره الصابي: من أن إسماعيل بن بلبل قد استخرج خراج السواد لسنتين في سنة، وبينه وبين الافتتاح (موعد افتتاح الخراج) مدة _أيام المعتضد_؛ وكانت الموارد قاصرة، والأموال معدومة، وليس في الخزائن موجود من مال ولا صياغة[١].

كما أن كثرة الاضطرابات السياسية في تلك الفترة من العزل والتولية ومصادرة الأموال من الوزراء وكتّاب الدواوين وانعزّال الأدنى بانعزال الأعلى(مولّيه)_ وهو ما يتضح من خلال تراجمهم_ ساعد في عدم التنبه لتحويل سنوات الخراج مما أضر ببيت المال حيث يتحمل النفقات والرواتب والأعطيات؛ والذي كان يعوضه _المولَّى_ بمصادرة أموال المعزول، وأضر بالرعية من جباية الخراج قبل موعد نضج المحاصيل وجنى الثمار [٢].

هـ_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م:

واستمر أمر الخراج على ما كان من عهد الخليفة المتوكل في تأخير النوروز؛ إذ تولى المنتصر[٣] الخلافة سنة ٢٤٧هـ، واحتاج المال فطولب به

---

[١] الصابي: تحفة الأمراء: ١٣، محمد الخضري بك: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: ٣٥٣.

[٢] انظر: الصابي: تحفة الأمراء: ١١_ ١٥.

[٣] محمد أمير المؤمنين المنتصر بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أبا جعفر ويقال: أبا العباس ويقال: أبا عبد الله، ==

الناس على ما كان من طريقة جمعه، وانتقض ما أمر به المتوكل[١]، فلما ولي الخلافة المعتضد بالله(٢٧٩_٢٨٩)هـ اعتنى به_ حيث كثر ضجيج الناس وكثرت شكواهم من أمر الخراج وافتتاحه والزرع مخضر؛ وهي زمان عسرة على الرعية؛ فأمر المعتضد بن الموفق طلحة في ذي الحجة سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م بتصيير النوروز لإحدى عشرة ليلة خلت من حزيران(يونيو)، وهو وقت اليسرة وإدراك الغلات والثمار وذلك بالعراق والمشرق الإسلامي وما يتصل بهما وما يجري مجراهما؛ رأفة بالرعية، وإيثارا لإرقاقها، وخرج التوقيع(المرسوم)[٢] في المحرّم سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م بإنشاء الكتب إلى جميع العمال في النواحي والأمصار بترك افتتاح الخراج في النوروز الفارسيّ الذي يقع يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر، وأن يجعل ما يفتتح من خراج سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة تخلو من شهر ربيع الآخر من هذه السنة، وهو اليوم الحادي عشر من حزيران، وهو ما عرف بالتقويم المعتضدي[٣]، وجاء هذا النقل متأخرا أربع سنوات عن موعده الذي

==

ولد بسامراء في ربيع الآخر سنة ٢٢٢هـ/٨٣٦م، استخلف يوم الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م، ثم توفي في ربيع الآخر سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ت:(٤٦٣هـ: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من أهلها وواردیها، المعروف (تاريخ بغداد :٢/ ٤٨٤، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.

[١] الصفدي: الوافي بالوفيات: ١/ ٣٤.

[٢] نسخة التوقيع الخارج في تصيير افتتاح الخراج ، انظر ملحق رقم:(١.

[٣] أبو عبد الرحمن الخازن: مخطوط الزيج المعتبر السنجري: لوحه: ٥، مكتبة قطر الوطنية، رقم(٦٦٦٩ OR، البيروني: الآثار الباقية: ٣٢، ٣٣، ابن إياس: نزهة الأمم في ==

وجب فيه من سنة ٢٧٨هـ/٨٨٨م[١].

و_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م [٢].

كان ذلك في خلافة المقتدر بالله الذي أمر بنقل سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م إلى سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م، ونسبة الخراج إليها فنقلت، وأمر بالكتابة بذلك من ديوان الإنشاء فكتب به، وكان مقتضى النقل أن تحول سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م إلى سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م[٣]، حيث انقضت شهور خراج سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م، وكان من صواب التدبير واستقامة الأعمال، واستعمال ما يخف على الرعية

==

العجائب والحكم : ٢٥٣، الحسن بن عبد الله العباسي: آثار الأول في ترتيب الدول:١٥٩، الصفدي: الوافي بالوفيات: ١/ ٣٤، القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٦١، المقريزي: الخطط: ٢/ ٤٤، محمد الخضري بك: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية: ٣٦٢، ٣٦٤،

[١] القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٦٤،

[٢] وقد ذكر القلقشندي في (صبح الأعشى:١٣/ ٦٤، ٦٥، أن ازدلاف تلك السنة_ ٣٠٧هـ_ قد وقع في خلافة المطيع لله العباسي، أيام وزارة أبي محمد المهلبي، وهذا خطأ تاريخي، _وإن كانت الحادثة صحيحة _ لأن الخليفة المطيع لله ولد سنة ٣٠١هـ/٩١٣م، وبويع بالخلافة سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م، وخلع نفسه من الخلافة سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م. راجع: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٥٦، الذهبي: تاريخ الإسلام: جـ٧/٤٥، ٦٣٢، جـ ٨/٢٣١، وأبو محمد المهلبي كان وزير معز الدولة البويهي، ولم يتولّ الوزارة إلا سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/١٢٤، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٨/ ٤٢، وقد ذكر القلقشندي أن ذلك نقلا عن الصابي، ولم أجد ذلك الخبر فيما بين يدي من مؤلفات الصابي تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، و رسوم دار الخلافة، وبذلك فإن تلك الواقعة كانت في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي على الأصح.

[٣] القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٦٤، ٦٥.

نقل سنة الخراج، فأمر أمير المؤمنين أن يكتب إلى سائر العمال في النواحي بالعمل على ذلك[١]، وما يصدرونه من كتب وما يرفعونه من حسابات، وما يجمعون عليه الخراج من سائر الأعمال يجري على هذا النقل[٢]، وقد وافق هذه السنة تأخر موعد الحصاد وجباية الخراج، وتأخرت أرزاق الجند، وضجت العامة من الغلاء، فكسروا المنابر، وقطعوا الصلاة، وأحرقوا الجسور[٣]،

وكان حامد بن العباس[٤] ضامن أعمال الخراج _في هذه السنة_، والضياع[٥]، ثم دخلت سنه ٣٠٨هـ/٩٢٠م فارتفعت الأسعار مرة أخرى فأعقب ذلك تحرّك العامّة ثم الخاصّة _بسبب زيادة السعر_ وشغبوا شغبا عظيما متصلا، كادت أن تخرب به البلاد[٦]، ثم أمر المقتدر بفتح مخازن الحنطة والشعير والدكاكين والبيوت التي لحامد بن العباس والأمراء وأولاد الخليفة والوجوه من أهل الدولة وبيع الحنطة بنقصان خمسة دنانير في

---

(١) المقريزي: الخطط: ٢/ ٥١، ٥٢.

(٢) القلقشندي: مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ٣/ ٢٢٦، ٢٢٧، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١١/ ٢١٣،٢١٦، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٢٣٥/٧.

(٤) حامد بن العباس الوزير، ولد سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م، استوزره المقتدر في سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م، وكان كثير الأموال والحشم، ضمن الخراج سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م بالبصرة وكور دجلة مع الأشراف بكسكر وسواد العراق، وغيرها سنين، في دولة ابن الفرات، توفي في رمضان سنة ٣١١ هـ/٩٢٣م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ٧/ ٢٣٥_٢٣٩.

(٥) الضياع الخاصة، والعامة، والمستحدثة، والفراتية بسواد بغداد، والكوفة، وواسط، والبصرة، والأهواز، وأصبهان. ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦/ ٦٦٢، ٦٦٣.

(٦) الطبري: ١١/ ٢١٧، ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم:٥/ ١٢٨.

الكرّ[1] وبيع الشعير بحسب ذلك، وبمطالبة التجار والباعة أن يبيعوا بمثل هذا السعر، وبيع ما فيها؛ فرخصت الأسعار، وسكن الناس، وعلم أن من أسباب غلاء الأسعار إنما هو ضمان حامد لأعمال الخراج والضياع؛ إذ كان يمنع من بيع الغلال في البيادر وخزنها، فأمر المقتدر بصرفه وعماله عن السواد[2].

**ولعل ضجيج العامة كان من أمرين؛ الأول: جماعة وجب عليهم أداء الخراج الذي حان موعد أداؤه؛ والذي كان حامد بن العباس يأخذه وافيًا غير منقوص إن يكن زائدا على ما هو مطلوب أدائه للديوان...، والثاني: جماعة وجب لهم العطاء، وحان موعد استحقاقه من بيت المال مع قلة الأقوات في الأسواق وارتفاع الأسعار، الأمر الذي جعل الخليفة يتدخل بخفض الأسعار ونقل السنوات وإزلاف بعضها في بعض لتفادي تلك الأزمة الاقتصادية.

ز_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م:

ذكر الأصبهاني أن النيروز كان في سنة ٣١١هـ/٩٢٣م يوم السبت مستهل المحرم، ودخلت سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م ولم يكن بها نيروز، ووقع النيروز في السنة التي تليها وهي سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م في يوم الأحد الحادي

---

[1] الكر: ستون قفيزا، والقفيز ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف. ابن منظور: لسان العرب:٥/١٣٧.

[2] الكامل في التاريخ: ٦/ ٦٦٢، ٦٦٣، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٣/ ٥٦، ابن مسكويه: تجارب الأمم: ٥/١٣١،١٣٠،١٢٩.

عشر من المحرم[١]، مما دفع الأهالي والمزارعين في بعض الأقاليم والبلدان التي تعسّف ولاة الخراج بها على تحصيل خراج السنوات الثلاث؛ إلى رفع شكاية يتظلمون فيها إلى الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥_٣١٧)هـ يخبرونه بما كان من عامل الخراج، ويطلبون بحسن المعاملة والتخفيف من أعباء الخراج؛ ومن ذلك ديار ربيعة[٢] التي تقع على مقربة من دجلة، في أيام وزارة علي بن عيسى[٣]، حيث يقول الصابي:" وورد الحضرة قوم من أهل ديار ربيعة يتظلمون من حيف لحقهم في معاملاتهم، فكتب على أيديهم إلى الحسن بن محمد بن عينونة[٤] العامل هناك كتاباً نسخته. بسم الله الرحمن

---

[١] الأصبهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء: ١٤٢.

[٢] ديار ربيعة: تقع بأرض العراق قرب الموصل عند دجلة وقد تضم ديار بكر وتعرف المنطقة باسم الجزيرة(الجزء المحصور بين دجلة والفرات والتي تضم ديار ربيعة ومضر. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت:(٦٢٦هـ: معجم البلدان: ٢/ ٤٩٤، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

[٣] على بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن وزير المقتدر بالله والقاهر بالله، أصله من الفرس، ولد في جمادى الآخرة سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م وكان صدوقا دينا فاضلا عفيفا في ولايته، محمودا في وزارته، يحب أهل العلم، ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم، مات علي بن عيسى الوزير يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٥٩.

[٤] ولي الحسين بن محمد بن عينونة عامل الخراج والضياع بديار ربيعة بعد وفاة أبيه محمد بن أبي بكر سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م. ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦/ ٦٤٣، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي، (ت٨٠٨هـ: تاريخ ابن خلدون، المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر:٣/٤٨٢، تحقيق:خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، **غير أنه لم يذكره أحد باسم الحسن غير الصابي في تحفة الأمراء: ٣٦٣.**

الرحيم. في علمك أكرمك الله بما أمر الله به من العدل والإحسان، ونهى عنه من الجور والعدوان، ... وقد ورد الحضرة أكرمك الله جماعة من وجوه التناء والمزارعين بديار ربيعة متظلمين مما عوملوا به في سني إحدى واثنتين وثلاث عشرة وثلاثمائة، من إكراههم على تضمن غلات بيادرهم_ الأجران التي تجمع بها الحبوب بعد تخليصها من القش_ بالحزر (الحدس والتخمين) والتقدير وإلزامه حق الأعشار في ضياعهم على التربيع، واستخراج الخراج منهم على أوفر عبر قبل إدراك غلاتهم وثمارهم، وإكراه وجوههم وتجارهم على ابتياع الغلات السلطانية بأسعار مسرفة مجحفة. فأقلقني ما أفاضوا فيه من الشكوى، وآلمني ما انتهى إلى وصفه من عظيم البلوى، ووجدته مع قبيح ذكره وعظيم وزره عائداً بخراب الضياع، ونقصان الارتفاع. فينبغي أكرمك الله أن تجري سائر رعيتك على المعاملات القديمة، وتحملهم على الرسوم السليمة، حتى يعودوا إلى أفضل حال عهدوها، وأجمل سيرة حمدوها، وتزيل السنن الجائرة وتبطلها، وتقطع أسبابها وتحسمها، وتكتب إلي بما يكون منك في ذلك فإنني على اهتمام به، ومراعاة له، إن شاء الله "[1].

**ومن تلك الشكوى يتضح أن القائم على أمر الجباية لا هم له إلا استيفاء الخراج على أوفر حظ وأعلى نصيب، فقدر عليهم الغلات والزروع جزافا وتخمينًا، وطالبهم بخراج ثلاث سنوات متوالية في آن واحد، كما يبدو أنه لا علم له بأمر الكبس، وما يقع لسنوات الخراج؛ من الازدلاف والنقل والتحويل الذي يقع داخل الدواوين مما جعله يأمر عماله بجمع الخراج والغلات والمحاصيل ولم يحن موعد حصادها بعد، مما أرهق الفلاحين

[1] الصابي: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٣٦٣.

والزراع وأصحاب الأرض، ثم أرغم التجار والأعيان على شراء ما يخص السلطان من الغلات بأثمان باهظة، فأرهق بذلك عامة الناس بتلك الديار مما جعلهم يرفعون شكوهم لدفع الظلم عنهم, ولعل الذي شجعهم على ما علموه من أمر الوزير علي بن عيسى وإنصافه، ووقوفه بجانب الرعية؛ حيث أبطل عنهم _ديار ربيعة_ جباية الخمور، وأصدر مرسومًا سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م يأمر فيه عماله والقائمين على أمر الخراج بوجوب النظر فيما يرفع من المتظلمين من تلف المحاصيل قبل موعد الحصاد، واستيفاء الخراج من غير محاباة للأقوياء ولا حيف على الضعفاء[١].

ح_ أثر ازدلاف ونقل سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م :

وفي سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م نقل الوزير أبو محمّد الحسن بن محمّد المهلبي[٢] سنة خمسين الخراجية إلى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة[٣] بأمر من الخليفة المطيع لله العباسي(٣٣٤_ ٣٦٤)هـ وأمر الكتّاب أن يثبتوا ذلك في الدواوين، وأن يضمّون كتبهم إلى الأمراء يطمئنون الناس على حقوقهم وأعطياتهم بقوله: وأقم في نفوس من بحضرتك من أصناف الجند والرعية وأهل الملة والذمة أن هذا النقل لا يغير لهم رسما، ولا يلحق بهم ثلما، ولا

---

[١] ابن مسكويه: تجارب الأمم:٥/٨١، ٨٢.

[٢] أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي؛ ولد بالبصرة ليلة الثلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣م، كان غاية في الأدب، تولى وزارة معز الدولة بن بويه، في جمادى الأولى سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م، وتوفي يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/ ١٢٤_ ١٢٧.

[٣] ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم:٦/ ٢٣١.

يعود على قابضي العطاء بنقصان ما استحقوا قبضه، ولا على مؤدي حق بيت المال بإغضاء عما وجب أداؤه[١]، كما يتضح أن هذا النقل والتحويل جاء مراعيًا لمن كان عليهم أداء الخراج، ويظهر هذا في طلب معز الدولة ابن بويه[٢] من الوزير المهلبي _أيضًا_ بتخفيف الخراج عن الفلاحين بترحيل الخراج في هذه السنة ليتمكن من التوفيق بين موعد نضج الزرع وحصاده، وموعد جباية الخراج، بعد أن كان المزارعون يلجأون للاستدانة لأداء الخراج في موعده حفاظا على المحاصيل من التلف إن جمعت قبل صلاحها [٣].

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن شؤون الخراج بمصر تجري وفق التقويم القبطي، ويصف ابن حوقل عادة مصر في جباية الخراج في القرون الأولى بقوله[٤]:" ولمصر عادة وسنّة لم تزل مذ عهد فراعنتها في استخراج خراجها وجباية أموالها واجتلاب قوانينها وذلك أنّه لا يستتمّ استيفاء الخراج

---

[١] الذهبي: تاريخ الإسلام: ٨/ ٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ٣٣١، القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٧٤، ٧٥، المقريزي: الخطط: ٢/ ٥٤، ٥٥.

[٢] معز الدولة، أبو الحسين؛ أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل بن شيركوه ... بهرام جور، أحد ملوك بني ساسان، قدوم بغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة، توفى سنة: ٣٥٦ هـ/٩٦٦م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ٨/ ٩٢، ٩٣.

[٣] حورية عبد السلام: الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين: ٥٦، ٥٧، دار العالم العربي، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

[٤] ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم، ت بعد:(٣٦٧هـ: صورة الأرض:١/ ١٣٦، دار صادر، بيروت، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

من أهلها إلّا عند تمام الماء وافتراشه على سائر أرضها وتطبيقها ويقع إتمامه في شهر توت..."

ولذا لم يكن بها اثر لسنوات الازدلاف والنقل؛ لتوافق التقويم المعمول به لجمع الخراج مع موعد حصاد المحاصيل والزروع، فلما كانت الدولة الفاطمية واستبدل التقويم القبطي في الدواوين بالتقويم الهجري حدث الازدلاف فلزمهم كبس السنوات ونقلها[١]، ولعل الذي جعل تحويل سنوات الخراج وازدلاف بعضها في بعض غير ذي أثر بيّنٍ في الأوضاع الاقتصادية عدة أمور من أهمها: كثرة واردات بيت المال بمصر مع كثرة ثرواتها، ومن ذلك أيضا: نظام تقسيط الخراج وسداده على دفعات[٢]، كما كان المقطعين يؤدون ربع الخراج في شهر أمشير[٣] أي قبل موعد جباية الخراج الذي يأتي في أول الربيع ودخول الحر، ولا خلاف إن كان الربع المؤدي من العام السابق أو من العام الجديد، إضافة إلى القحط والمجاعات المتتالية[٤].

---

[١] المقريزي: الخطط: ٥٨/٢، سمير عبد الله سليمان: الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨_ ٥٦٧هـ/(٩٦٩_١١٧١ م:٥٥، ٥٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م،

محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية: ٢٩٦.

[٢]الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٢٥٤/٨، ابن مسكويه: تجارب الأمم: ٥٢١/٣، المقريزي: الخطط: ١٥٥/١.

[٣] ابن إياس: نزهة الأمم في العجائب والحكم: ٢٤٧، المخزومي: المنتقى من كتاب المنهاج في علم خراج مصر: ٣٤.

[٤]ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٥/ ٣.

كما كانوا يقسمون الجبايات؛ بحيث يجبون على التقويم الشمسي حاصل الغلات المقسومة وخراج الأرض الممسوحة من البساتين والزراعات، ويجبون في سنة الهلال(التقويم القمري) الجوالي التي يبتدأ استخراجها في المحرم، والصدقات (الزكوات) _ التي يحسب نصابها على السنة الهلالية_ والأرجاء والمقاطعات والمستغلات، وما يحصل من تجار الروم[١]، وفي عهد الأيوبيين تأثر الخراج بعدد من العوامل؛ منها تحويل السنة الخراجية الشمسية إلى السنة الهلالية لتجنب ما حدث من تأخير عملية التحويل مرتين أواخر الفاطميين[٢] وقد خرج مرسوم القاضي الفاضل بذلك التحويل بأمر من السلطان صلاح الدين[٣].

---

[١] المخزومي: المنتقى من كتاب المنهاج في علم خراج مصر: ٣٤، صبح الأعشى: ٧٢/١٣، ٧٣.

[٢] عبد الحميد حسين حمودة: الحضارة العربية الإسلامية وتأثيرها العالمي: ١٢٢، الدار القافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

[٣] القلقشندي: صبح الأعشى: ١٣/ ٧٥، ٧٦، المقريزي: الخطط: ٢/ ٥٨.

خاتمة البحث وأهم النتائج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ...

فقد تم توفيق الله تعالى، وكمل عظيم منّه ونعمته، بعد جهد وعناء، وبعد التعايش مع أحداث الروايات التاريخية التي تخدم الدراسة، وقد حاولت في هذا البحث أن أتتبع الأخبار، والروايات التاريخية في كتب الجغرافيا والبلدان، وكتب الخراج، وكتب التاريخ العام، والتراجم والطبقات، لمعالجة موضوع:

سنوات النقل والازدلاف وأثرها على الأوضاع الاقتصادية في العصر العباسي (١٣٢_٦٥٦) هـ /(٧٤٩_١٢٥٨)م

وفي النهاية يمكننا القول:

_ ثبات التقويم المصري والقبطي مع مواسم الحصاد؛ بسبب إضافة خمسة أيام منفصلة عن أشهر السنة تعرف بشهر منسي، وعند العرب الجاهلية كانت تعرف بأيام النسيء.

_إنَّ السنة التي يغفل فيه النقل والازدلاف يكون وضعها الاقتصادي مختلف إذ لا يجبى فيها خراج لعدم وجود موسم الحصاد؛ لأن الزروع حصدت في السنة التي قبلها، فتكون المضرة على بيت المال إذ يتحمل العطاء والنفقات كاملة ولا دخل معه ...، وأما بالنسبة للإقطاعات فإن الضرر يلحقهم؛ لأنهم لم يكونوا قد حصلوا على عطاءات ولا جنيت لهم ثمار في هذا العام.

_كما كان من أسباب عدم التنبه لسنوات النقل والازدلاف كثرة الصراعات السياسية والاضطرابات والفتن، ومصادرة الأموال، لعل مرجع ذلك صغر سن أرباب الدواوين والكتّاب وعدم إدراكهم ذلك.

_لا يمكننا تحديد قيمة العجز والضرر الذي يقع على مقدار الخراج عند جبايته قبل نضوج المحاصيل والثمار من خلال كتب الدواوين، _ وإن قدَّره البعض بخُمْس المحصول_ لاختلاف طرق جمع الخراج من نظام المساحة، أو المقاسمة، والنصوص والاتفاقات القديمة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى وجود الضُمّان على بعض الجهات؛ إذ يؤدي الضامن المقدار الذي ضمنه لبيت المال، ثم يستوفي الخراج ولا يذكر الفائض بين ما أورده للدولة وما يحصله فعليًا، لأن الضرر غالبا ما يقع على الفلاحين والمزارعين، وحين ترفع الشكاوى للخليفة أو للوزير أو لرئيس الديوان كان ينتهي الأمر لرفع الضرر بعزل الضامن ومصادرة أمواله، ويكتب لعمال الخراج بالنظر في تلك الشكاوى والعمل على حلها أو الرد المسوغ لذلك.

_أن موعد افتتاح الخراج قبل الإصلاح الذي قام به الخليفة المعتضد كان يبدأ قبل إدراك الغلات ونضوج المحاصيل.

_كما أن بعض الخلفاء الذين كانوا يقبلون الخراج نقدًا لم تكن تؤثر فيهم سنوات الكبس والازدلاف؛ إذ لا علاقة له بالحصاد، ولا باختلاف موعده، بل يجبى إليهم عن طريق ولاة الجباية الموكلون بذلك، ولا عبرة لهم بنقص المحصول أو زيادته.

_قيد الخليفة المعتضد العراق والمشرق وما يتصل بهما عند إصداره الأوامر بكبس السنوات ونقلها، لأن جباية الخراج بمصر تجري على التقويم القبطي وهو تقويم شمسي يتفق ومواسم الزراعة والحصاد، أما الشام فالكبس بها

يجري على التقويم الرومي وهو لا يتغير أيضا بتغير الزمان.

_كانت الجوالي والزكوات بالعراق _بغداد وسامراء والسواد_ تجبى على التقويم الشمسي.

_ أما قول المقريزي عن تحويل السنوات: وهو انتقال لا يتعدى التسمية ولا يتجاوز اللفظ ولا ينقص مالًا لديوان ولا لمقطع، وإنما يقصد به إزالة اللبس وحل الإشكال....، يمكن حمله على أن ما تم فيه تحويل السنوات وإسقاط بعضها لم يكن إلا داخل دواوين الخراج، فلم يؤثر ذلك في تاريخ الناس العام ، ولا في تدوين الأحداث التاريخية، إضافة إلى أن نقل السنوات وكبسها يختلف من مكان لآخر، ويمكن حمل قوله على دواوين مصر لاختلاف نظام جباية الخراج بها ؛ وهو أداؤه على دفعات، وانقسامه بين أنواع تجبى على التقويم الشمسي مثل: حاصل الغلات المقسومة وخراج الأرض الممسوحة، وأنواع تجبى على التقويم القمري مثل: الجوالي والصدقات والأرجاء والمقاطعات والمستغلات.

ملاحق البحث

ملحق رقم:(١)

نسخة التوقيع الخارج من الديوان: أمّا بعد: فإنّ الله لما حوّل أمير المؤمنين للمحل الذي أحله به من أمور عباده وبلاده، رأى أن من حق الله عليه أن لا يكلفها إلا ما به بالعدل والإنصاف لها، والسيرة القاصدة، وأن يتولى لها إصلاح أمورها، ويستقرئ السير والمعاملات التي كانت تعامل بها، ويقرّ منها ما أوجب الحق إقراره، ويزيل ما أوجب إزالته غير مستكثر لها كثير ما يسقطه العدل، ولا مستقل لها قليل ما يلزمه إياها الجور، وقد وفق الله أمير المؤمنين لما يرجو أن يكون لحق الله فيها قاضيا ولنصيبها من العدل موازيا، وبالله يستعين أمير المؤمنين على حفظ ما استرعاه منها، وحياطة ما قلده من أمورها، وهو خير موفق ومعين، وإن أبا القاسم عبيد الله رفع إلى أمير المؤمنين، فيما أمر أمير المؤمنين من ردّ النوروز الذي يفتتح به الخراج بالعراق والمشرق، وما يتصل بهما، ويجري مجراهما من الوقت الذي صار فيه من الزمان إلى الوقت الذي كان عليه متقدّما مع ما أمر به في مستقبل السنين من الكبس، حتى يصير العدل عامّا في الزمان كله باقيا على غابر الدهر، ومرّ الأيام مؤامرة أمير المؤمنين، فأمر بتسجيلها لك في آخر كتابه مع ما وقع به فيها لتمثيله، فافعل ذلك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، كتب يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين ومائتين. ابن إياس: نزهة الأمم في العجائب والحكم : ٢٥٣، المقريزي: الخطط: ٢/ ٤٤.

ملحق رقم:(٢): **السنوات التي لم يكن بها نيروز ولا مواسم حصاد بأرض العراق والسواد**.

السنة الهلالية (الهجرية)	لم يكن بها نيروز	المصدر
سنة ٨هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض: ١٢٨.
سنة ٤٢هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض: ١٣٠.
سنة ٧٥هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض: ١٣١.
سنة ١٠٩هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض: ١٣٣.
سنة ١٤٣هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض: ١٣٣.
سنة ١٤٣هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض:١٣٤
سنة ١٧٧هـ	لم يكن بها	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك

	نيروز	الأرض:١٣٦
سنة ٢١٠هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض:١٣٧
سنة ٢٤٢هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض:١٣٩
سنة ٢٧٨هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض:١٤١
سنة ٣١٢هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض:١٤٢
سنة ٣٤٥هـ	لم يكن بها نيروز	الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض:١٤٤

قائمة المصادر والمراجع

_القرآن الكريم

أولاً: المخطوطات

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي، (ت: ١٠٦٨م):

١_مخطوط: تقويم التواريخ = مجمل التواريخ في أخبار البشر، تاريخ النسخة: ١٠٧٥هـ، كتبخانة مجلس شوراي إيران، الرقم العام:(٤٧٩٨)، الرقم الخاص:(١٢٨٢٥)، ينتهي المخطوط عند سنة ٩١٠هـ، عدد: ٦٢ ورقة.

الخازن: عبد الرحمن الخازن، أو الخازني، أبو الفتح ت:(٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م):

٢_مخطوط: الزيج المعتبر السنجري، مكتبة قطر الوطنية، رقم(OR٦٦٦٩).

الكتامي :أبو بكر محمد الكتامي الفلكي الشافعي ت: ١٠٢٥هـ:

٣_مخطوط الإسعاف على الاختلاف في حساب سنة الازدلاف، دار الكتب المصرية، مجموعة:(٤٠٠٦ك)عربي، الرقم العام: ٢٤٤٣٦١، الرقم الخاص:(١٩٤٠/ ١٩٥٤)، رقم الميكروفيلم: ١٨٤٨٨.

ثانياً المصادر:

ابن الأثير،أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت٦٣٠هـ):

١_الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

الأحسائي: محمد بن عبد الرحمن الأحسائي الحنبلي ت:١١٦٤هـ:

٢_سلم العروج إلى علم المنازل والبروج، تحقيق: عدنان علي كرموش الفراجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

الأصفهاني: أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني، ت: ٣٦٠هـ

٣ _تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، مكتبة الحياة بيروت، د:ت.

ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة ت: (٦٦٨هـ):

٤_ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، د.ت .

ابن إياس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات، ت: ٩٠٨هـ:

٥_ نزهة الأمم في العجائب والحكم، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت ٢٥٦هـ:

٦_الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، ت: ٤٤٠هـ:

٧_ الآثار الباقية عن القرون الخالية، دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت.

البيهقي: أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين، ظهير الدين البيهقي ت: ٥٦٥هـ:

٨_ (تتمة صوان الحكمة) تاريخ حكماء الإسلام: المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي دمشق، ط٢/ ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ت(٨٧٤هـ):

٩_النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، د. ت.

التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي، الحنفي ت بعد:(١١٥٨هـ):

١٠_موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، وآخرون، تعريب: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ت:(٢٥٥هـ):

١١_التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط١، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م،

الجواليقي أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ت(٥٤٠هـ):

١٢_المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: ف . عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

الحسن بن عبد الله العباسي: ت: ٧١٠هـ/ ١٣١٠م:

١٣_ آثار الأول في ترتيب الدول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم، (ت بعد ٣٦٧هـ):

١٤_صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت (٢٨٠هـ):

١٥_المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ):

١٦_تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من أهلها وواردیها، المعروف (تاريخ بغداد)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.

الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الشافعي، ت: ١٠٦٩هـ:

١٧_ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق: محمد عبد

المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى بالقاهرة، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي، (ت٨٠٨هـ):

١٨_تاريخ ابن خلدون، المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي(ت٦٨١هـ):

١٩_وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت: (٧٤٨هـ):

٢٠_تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢١_سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

ابن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي البخاري، ت: ٤٢٧هـ:

٢٢_ منطق المشرقيين والقصيدة المزدوجة في المنطق، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

الشهرزوري: شمس الدين الشهرزوري، ت: ٥١١هـ:

٢٣_ نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده)، تحقيق: عبد الكريم أبو شويرب، دار بيبليون، باريس،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

الصابي: هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي الحراني، أبو الحسين، ت:(٤٤٨هـ):

٢٤_ تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة الأعيان، المدينة المنورة، السعودية، د:ت.

٢٥_رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ت:(٧٦٤هـ):

٢٦_الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخر، دار إحياء التراث بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ت:(٥٤٢هـ):

٢٧_ قانون ديوان الرسائل، علق عليه: علي بهجت، مطبعة الواعظ بالقاهرة، مصر، ط١، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر ت: (٣١٠هـ):

٢٨_ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٣، د. ت.

ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ت: (٧٠٩هـ):

٢٩_ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ت: (نحو ٣٩٥هـ) :

٣٠_الأوائل، دار البشير، طنطا، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ):

٣١_مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب ، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت٧٣٢هـ):

٣٢_المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية مصر، ط١، د. ت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ):

٣٣_ كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

ابن قدامة: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج ت: (٣٣٧هـ) :

٣٤_ الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ):

٣٥_آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت. د.ت.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، ت: (٨٢١هـ):

٣٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م.

٣٧_مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

القيرواني: أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، المعروف بابن أبي دينار توفي نحو سنة ١١١٠هـ:

٣٨_المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، ط١، ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ):

٣٩_البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١, ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

محمود شكري الألوسي البغدادي، ت: ١٣٤٢هـ:

٤٠_بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م.

المخزومي: أبو الحسن علي بن عثمان المخزومي، ت: ٥٨٥هـ:

٤١_المنتقى من كتاب المنهاج في علم خراج مصر، تحقيق: كلود كاهن، مراجعة يوسف راغب، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت٣٤٦هـ):

٤٢_مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، الكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت ٤٢١هـ):

٤٣_ تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ):

٤٤- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٤٥- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤١٨هـ /١٩٩٧م .

ابن مماتي: الأسعد بن مماتي الوزير الأيوبي، ت: ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م،

٤٦_قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت (٧١١هـ):

٤٧_ لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت٧٣٣هـ):

٤٨_ نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م.

ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (ت٧٤٩هـ) :

٤٩_ تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

ابن وهب: أبو الحسين إسحاق بن سليمان بن وهب الكاتب:

٥٠- البرهان في وجوه البيان، تحقيق: حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٦٩م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ):

٥١_ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

٥٢_ معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م.

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق(أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح، ت بعد: (٢٩٢هـ):

٥٣_ تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف، إيران، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ثالثاً: المراجع:

أحمد مختار العبادي:

١_ في التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

إسماعيل سامعي:

٢_علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.

حميد مرعي الصوفي:

٣_ الأوضاع الاقتصادية في مصر والمغرب من الفتح حتى نهاية العصر الأموي:

(٢٠_ ١٢٣) هـ/(٦٤٠_٧٤٩) م، دار غيداء، مصر، ط١، ٢٠٢٠م.

حورية عبد السلام:

٤_ الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين، دار العالم العربي، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الزركلي خير الدين، بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي ت: (١٣٩٦هـ) :

٥_ الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

سمير عبد الله سليمان:

٦_الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨_ ٥٦٧)هـ/(٩٦٩_ ١١٧١) م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ضياء الشكرجي:

٧_عجائب وغرائب التقاويم وتقويم المستقبل، شركة الكتب البريطانية، انجلترا، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

عباس العزواي:

٨_ تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية في العهود التالية لأيام العباسيين من سنة ٦٥٦هـ= ١٢٥٨م إلى سنة ١٣٣٥هـ = ١٩١٧م، المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

عصام الدين جلال:

٩_عجائب الأعداد والأرقام، الدار الثقافية، القاهرة، ط_ ١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

علي بن عبد الله الدفاع:

١٠_ روائع الحضارة العربية الإسلامية في العلوم، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

غيداء خزنة كاتبي:

١١_ الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أوسط القرن الثالث الهجري الممارسات والنظرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

محمد حامد محمد:

١٢_ مقالات عبد السلام هارون صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب، جمع وترتيب، نشر دار دروب، القاهرة، مصر،١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.

محمد الخضري بك:

١٣_محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية، تحقيق: الشيخ محمد العثماني، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

محمد صادق الكرباسي:

١٤_الأوزان والمقاييس، بيت العلم للنابهين، بيروت، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

محمد ضيف الله بطاينة:

١٥_ في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، الجزء الثاني، دار الفرقان، عمان الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

محمد عمارة:

١٦_قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

محمد مبروك أبو زيد:

١٧_ظلال العقل العربي مسقط رأسي بين الدين والتاريخ وعلم النفس، ط١، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.

محمود بن سعيد مقديش، أبو الثناء الصفاقسي، ت: ١٢٢٨هـ:

١٨_نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ومناقب السادة الأطهار، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.

مصطفى الجيار:

١٩_الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

رابعاً: المجلات والرسائل:

إحسان هنيدي:

٢٠_من تقاويم الشعوب: مجلة الفيصل العدد: ٢١٥، دار الفيصل الثقافية السعودية، جمادى الأولى ١٤١٥هـ/ أكتوبر: نوفمبر ١٩٩٤م.

نصرة سليمان أبو زايد:

٢١_ نظرات في التقاويم عبر العصور، مجلة الفيصل: العدد: ٢٧٦، دار الفيصل الثقافية، السعودية، جمادي الآخرة ١٤٢٠هـ/ سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٩م.